

كلمة شكر

الحمد و الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا على إتمام هذا
العمل و أعطى لنا الشجاعة و الصبر

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة "طالب كاهينة" التي لم تبخل
علينا بنصائحها وتوجيهاتها

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى جميع
الأساتذة الكرام الذين سخروا طاقاتهم لإكسابنا معارف علمية

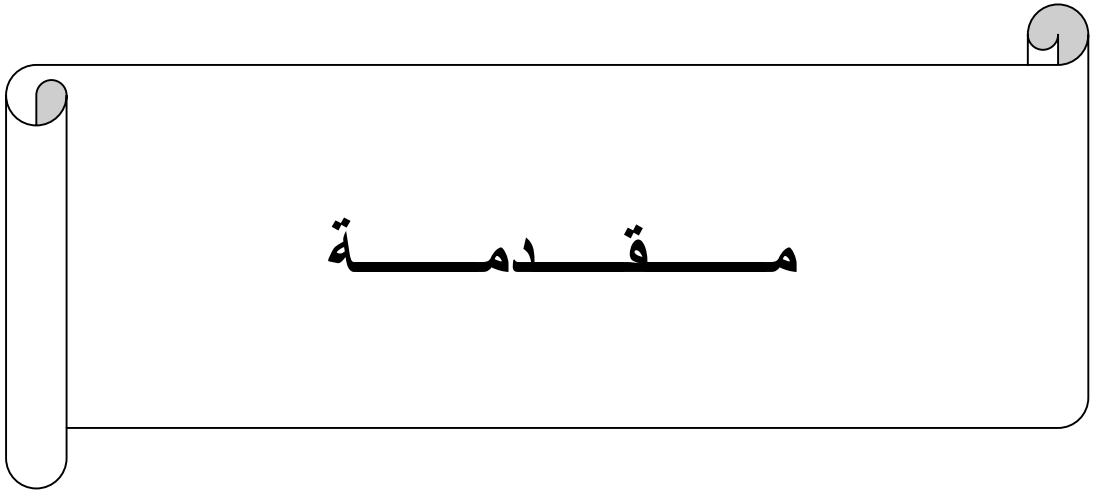
كما نشكر كل من ساعدنا من قريب و من بعيد لإتمام هذا
العمل.

إهداء

إلى من غمرني بالحب والحنان
وغرس في نفسي حب العلم و المعرفة
والدي ووالدتي العزيزين أطال الله من عمرهما
إلى أختي كهينة و خطيبها
إلى إخوتي الأعزاء
إلى صديقتي العزيزة سميرة و زوجها و ابنها
إلى كل زملائي في التعليم
ليدية

إهداء

إلى من نثرت عمرها لتتشئني أمي حفظها الله
أهديها إلى والدي سر وجودي ورمز خلودي
إلى جميع أخواتي وصديقاتي اللاتي كن سندا لي في دراستي
ليندة



إن دراسة اللغة في البلدان المتقدمة قد بلغت درجة من التطور العلمي، جعلت أبناء الأمة العربية من مثقفين و باحثين ينكبون بدورهم على الدراسة العلمية المتأنية قصد اللحاق بركب الحضارة الإنسانية. و ما من شك في أن الترجمة، في عصر تمازجت فيه ثقافات الأمم و تشابكت فيه مصالحها، قد أصبحت الصلة التي تصل بين فنون الحضارة الأجنبية و بين الحضارة العربية الإسلامية. و قد عظمت أهمية الترجمة لأنها غدت وسيلة كبرى من وسائل الثقافة. فالعرب اليوم، مشرقا و مغربا، مضطرون إلى نقل أكبر عدد ممكن من المؤلفات الغربية التي سجل فيها أصحابها خير ثمرات الحضارة الإنسانية. و ما دام للترجمة هذه الأهمية الخاصة، فقد أصبح من واجب النخبة من أهل الاختصاص أن يتعرفوا إلى أسرارها لتجيء الترجمة مطابقة للأصل في معناه و مرماه.

و الشرط الأساسي المطلوب في الترجمة هو نقل المعنى إلى اللغة الهدف و من ثم تبرز الصعوبات و تتضح العقبات. و لكن هذه الصعوبات و هذه العقبات تكون أكثر حدة حين يعلم المرء أن اللغة العربية من اللغات السامية في حين أن الفرنسية من اللغات الهندوأوروبية و هما موضوع بحثنا. كل هذا يجعل المترجمين يعانون مشقات عظيمة في أداء مهمتهم، و قد أخذنا على عاتقنا البحث في الطرق العلمية الكفيلة بأن تأخذ بيد المترجم و تجعله قادرا على نقل مفهوم الفعل الفرنسي إلى اللغة العربية، و اخترنا أن يكون الفعل الماضي في اللغتين: العربية و الفرنسية موضوعا لبحثنا ، علما أن القاص غالبا ما يلجأ إلى هذا الزمن لدى سرده لأحداث القصة.

و سنسعى إلى تسليط الضوء على هذه الإشكالية و إبراز إستراتيجيات ترجمته في النص الأدبي على ضوء رواية Le fils du pauvre المترجمة "ابن الفقير" لمولود فرعون. ف جاء عنوان مذكرتنا على النحو التالي: **ترجمة زمن الفعل الماضي في النص الروائي رواية " Le fils du pauvre " "ابن الفقير" لمولود فرعون ترجمة عبد الرزاق عبيد من الفرنسية إلى العربية أنموذجا**

دراسة تحليلية نقدية

وتتمحور إشكالتنا حول الأسئلة التالية:

- كيف يتصرف المترجم إزاء نقل الفعل الماضي ليصل بالقارئ العربي إلى تأثير مماثل كالذي أثاره لدى قارئ النص الأصلي؟
- أيمن ترجمة الفعل الماضي رغم ما بين اللغتين من اختلاف لغوي؟
- و إذا كان هذا ممكنا ، فما هي الإستراتيجيات التي يلجأ إليها في عملية الترجمة؟

فالقضية ليست جديدة تماما و قد سبق إلى طرحها بعض المستشرقين الأوروبيين كان من أولهم "نولدكه" في كتابه عن اللغات السامية ثم تلاه فنديرايسن في كتابه العام عن اللغة .

كذلك ساهم بعض الباحثين العرب في دراسة هذه القضية، مثل عباس محمود العقاد و إبراهيم أنيس و تمام حسان و حامد عبد القادر و إبراهيم السامرائي و لكنها بقيت في حاجة لأن تفرد بالدرس المتأن العميق. كما تم اعداد العديد من الأطروحات في الموضوع نفسه كتلك التي أعدها الطالب محمد الشريف بن دالي حسين لنيل شهادة الماجستير بجامعة الجزائر تحت عنوان "الزمن في العربية و الفرنسية".

و الهدف من هذه الدراسة هو توضيح بعض المسائل المتعلقة بترجمة زمن الفعل الماضي و مد يد العون للمترجمين و الطلبة و المساهمة في تذليل الصعوبات التي تواجههم أثناء قيامهم بمهامهم الترجمة. و قد وقع اختيارنا على "رواية ابن الفقير" التي كانت أول رواية للكاتب مولود فرعون و لا تزال أول عمل أدبي يبدأ به كل تلميذ جزائري إطلاعه على الأدب الوطني.

أما بشأن المنهجية التي سننتهجها، فتمثل في الدراسة التحليلية للمدونة اعتمادا على النظرية اللسانية و الوظيفية و يتجسد هذا من خلال عرض النص الأصلي و شرحه و كذا تفكيك الترجمة التي اقترحها المترجم و محاولة تفسير العلاقة بين الأصل و الترجمة.

و لإنجاز البحث سنقوم بتقسيم عملنا إلى جانب نظري و آخر تطبيقي. فأما الجانب النظري، فنقسمه إلى مبحثين، حيث نتطرق في المبحث الأول الموسوم " الفعل الماضي ماهيته و أقسامه" إلى مفاهيم عامة و دقيقة متعلقة بالفعل الماضي على غرار تعريفه في اللغة الفرنسية و عند العرب و أقسامه المختلفة.

و سنتناول في المبحث الثاني النظرية الوظيفية و من بين أهم روادها "مارتينييه" . و سنفصل في نظرتهم للوحدات الصوتية الموجودة في الأفعال كونه تناولها بدقة و تفصيل.

أما الفصل الثاني فيخص الجانب التطبيقي و سنقسمه إلى مبحثين، حيث ارتأينا في المبحث الأول الموسوم "تعريف المدونة"، أن نقوم بتقديم نبذة مختصرة عن شخصية و أعمال الكاتب الجزائري "مولود فرعون" إذ سنحاول تسليط الضوء على الظروف السياسية و الاجتماعية و انعكاسها على أعماله و كتاباته، ثم نتطرق إلى عرض القصة و شخصياتها لإعطاء فكرة عامة عن طبيعتها و مضمونها، و نوعها و أسلوبها. و سنقوم بعد ذلك بتقديم الترجمة التي وقع الاختيار عليها، و هي ترجمة "عبد الرزاق عبيد" و إعطاء نبذة عن حياته.

أما المبحث الثاني المعنون " تحليل المدونة" فسننتطرق فيه إلى عرض النماذج المختارة و تحليلها.

كما سنقوم بإدراج مسرد فرنسي/عربي و آخر عربي/فرنسي لبعض المصطلحات و الكلمات الواردة في مباحثنا النظرية كمساهمة منا في إثراء مكتبة قسم الترجمة. و سندرج قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدناها في البحث و سنصنفها إلى مراجع باللغة الأجنبية و أخرى باللغة العربية، كما سنتبعها بقائمة للقواميس و المعاجم التي استعنا بها أيضا في عملية البحث. فضلا عن بعض مواقع الأنترنت التي سنقوم بإدراجها ضمن قائمة المصادر و المراجع.

و أخيرا، فما رجأونا إلا أن نوفق – و لو بالقدر اليسير- في إعطاء الموضوع شيئا من حقه. و حسبنا الجهد المبذول، و نية الإخلاص في العمل. و يبقى الله مصدر النور، و هو الموفق لما فيه الرشاد و السداد.

الفصل الأول:
زمن الفعل الماضي و ترجمته

يعتبر زمن الفعل الماضي أحد الأزمنة الثلاثة الموجودة في كل اللغات ، و قد نال حظه من الدراسات اللغوية ، القديم منها و الحديث، لما له من أهمية في تركيب الجمل، و لهذا سنحاول أن نقوم في هذا الفصل بدراسة الفعل الماضي في اللغتين الفرنسية و العربية، و هذا يقتضي منا التعرض لتعريفاته لغة و اصطلاحاً بغية الإحاطة بمفهومه و ماهيته ثم النظر بعد ذلك في الأقسام التي وضعت له سواء في اللغة الفرنسية أو العربية، و في الأخير سنجري موازنة بينهما، ليكون بمثابة خلاصة للفصل، حتى تكون لنا فكرة عن أساليب التعبير عن كل جهة من جهات هذا الزمن في اللغتين.

I-1 ماهية الفعل الماضي و أقسامه في اللغة الفرنسية

إذا لم يكتف صيغة الماضي ما يغير مدلولها فإنها تعادل دون تمييز إحدى صيغ الفعل الماضي الخمس الفرنسية (أزمنة الأفعال : 36) و بما أن صيغة الماضي هي الصيغة التي ترد عادة في سرد القصة فسنحاول أن نقوم في هذا الفصل بدراسة الفعل الماضي في اللغتين الفرنسية و العربية و لهذا الغرض ينبغي التطرق لتعريفاته و لمختلف أقسامه سواء في اللغة العربية أو الفرنسية و في الأخير سنقوم بمقارنة شاملة تسمح لنا بمعرفة مفهوم الفعل الماضي في اللغتين.

1-1-1 تعريف الفعل الماضي في اللغة الفرنسية

تتميز اللغة الفرنسية بأن لها سلماً من الأزمنة المتنوعة لا تعبر فقط عن أقسام الزمن بل أيضاً عن الفروق النسبية للزمن، فلديها الوسيلة للتعبير عن المستقبل في الماضي و الماضي في المستقبل فهي تعتبر من أغنى اللغات الأوروبية بهذه الألوان التعبيرية. و سنرى فيما سيأتي نظرة النحاة المستشرقين إليه و تعريفهم له.

1-1-1-1 تعريف الفعل الماضي لغة

تجمع قواميس اللغة الفرنسية على أن كلمة *passé* (أي ماضي) هي من أصل لاتيني و قد جاءت بلفظة (*passus*) سنة 1539. (1989 :539) *nouveau dictionnaire étymologique et historique*

1-1-1-2 تعريف الفعل الماضي اصطلاحاً

تعريفات الفعل الماضي في الاصطلاح في اللغة الفرنسية كثيرة، متشعبة تختلف من مدرسة لغوية إلى أخرى و من لغوي إلى آخر فهو في قاموس (2004 :752) *Le petit Larousse*

« *Temps écoulé, vie écoulée antérieurement à un présent donné.* »

أي: "زمن ماض، حياة مضت قبل أي حاضر كان." [ترجمتنا]

أما من الناحية النحوية

« *Le passé est un ensemble de formes du verbe situant l'énoncé dans un moment antérieur à l'instant présent.* » (المرجع نفسه :752)

أي: "الماضي هو مجموعة من أشكال الفعل التي تضع الحدث في زمان سابق للحاضر." [ترجمتنا].

و قد ورد تعريف آخر للماضي في القاموس الشامل تقريبا بالمعنى نفسه و هو :

« *Le passé est un temps écoulé, temps au verbe représentant l'action dans un temps écoulé.* » (Kobayaa :875)

أي: "الماضي هو زمان مار، زمن فعل يمثل حدثاً وقع في زمان مار." [ترجمتنا]

هذا عن تعريف الفعل الماضي في اللغة الفرنسية فلنمر الآن إلى أقسامه.

1-1-2 أقسام الفعل الماضي في الفرنسية

أقسام الفعل الماضي في اللغة الفرنسية كثيرة باعتبار أنها تلجأ إلى المبالغة في الدقة و هي تعبر بالصيغ الفعلية نفسها عن الزمن و سنتطرق لدراستها فيما يلي من بحثنا.

1-2-1-1 (الماضي البسيط) Le passé simple

دلالات الفعل الماضي البسيط في اللغة الفرنسية متشابهة فيما بينها و هذه أهمها:

« *Le passé simple exprime une action achevée
du passé, le plus souvent une action brève.* »

(Robert et Nathan,2001 :22)

أي : "يدل الفعل الماضي البسيط على حدث انتهى في

الماضي و غالبا ما يكون حدثا قصيرا" [ترجمتنا]

مثال ذلك نستمد من قاموس : (2004) Le petit Larousse

Napoléon mourut à Saint-Hélène.

أي : توفي نابليون في سانت إيلين.

وهو زمن يستخدم في الكتابة و لكنه لم يعد يستخدم قط في المحادثة إذ قد حل محله الماضي المركب، و يستخدم الماضي البسيط في سرد الحوادث أي أنه الزمن الذي يختاره الكتاب للإفصاح عن وقائع متتابعة في القصص التاريخية و الخيالية أو الحكايات.

2-2-1-1 (الماضي المركب) Le passé composé

يعتبر الماضي المركب من الأزمنة الفرنسية المركبة وهو متألف في الوقت نفسه من الحاضر(المتمثل في أحد الفعلين المساعدين : être أو avoir) و من الماضي (المتمثل في اسم المفعول:

allé أو trouvé مثلا) مثل j'ai trouvé ، je suis allé

و سنذكر فيما يلي استعمالات هذا الفعل :

- « *Le passé composé est employé pour présenter
un fait accompli à un moment précis ou non
du passé.* » (Robert et Nathan :23)

أي: "يستخدم الماضي المركب للتعبير عن حدث مضى وانتهى في زمن معين أو لا من الماضي." [ترجمتنا]

*Avec la conjonction si, pour exprimer un fait futur
dont l'accomplissement reste incertain*

- *Si tu n'as pas rangé ta chambre demain,
tu seras punie.* » (Robert et Nathan:373)

أي: قد يستعمل بعد أداة الشرط « si » للتعبير عن حدث محتمل الوقوع في المستقبل.

- إذا لم ترتب غرفتك، ستعاقب غدا. [ترجمتنا]

3-2-1-1 Le plus que parfait (الماضي الأسبق الناقص)

يتشكل الفعل الماضي الأسبق الناقص من أحد الفعلين المساعدين être أو avoir في الماضي الناقص

زائد اسم المفعول participe passé مثل Elle avait joué ce rôle:

. و قد جاء في كتاب Grammaire du français :

« Mis en rapport avec un autre verbe à la forme simple,

Il est apte à traduire un rapport chronologique d'antériorité »

(R.L. Wagner, J. Pinchon, 1991 : 388)

أي: " بإمكان هذا الفعل أن يدل على أسبقية زمنية إذا قورن بحدث آخر قد وقع في الماضي " [ترجمتنا]

4-2-1-1 Le passé antérieur (الماضي الأسبق التام)

يتشكل الماضي الأسبق التام كما يلي:

Etre ou avoir au passé simple + le participe passé

Etre ou avoir في الماضي البسيط + اسم المفعول

Enfin l'écureuil eut mangé (R.L. Wagner, J. Pinchon, 1991 : 373)

و قد ورد في قاموس Le petit Larousse ما يلي:

« Le passé antérieur est un temps marquant qu'un

fait s'est produit avant un autre dans le

passé » (Dictionnaire Le petit Larousse ,2004 :)

أي: " الماضي الأسبق الناقص هو زمن يحدد أن الحدث قد وقع قبل حدث آخر في الماضي " [ترجمتنا]

و هو يعبر عن أحداث سريعة تحددها ما يسمى بـ les adverbes أي الظروف و الأحوال مثل: bientôt

.en un instant, tôt, vite

S'il ne revenait pas, Cette inquiétude eut tôt

fait de devenir une angoisse

(R.L. Wagner, J. Pinchon, 1991 : Ibid)

أي: لو لم يعد لكان هذا القلق قد تحول بسرعة إلى غم. [ترجمتنا]

و ما ينبغي أن نلفت إليه الانتباه هو أن الماضي المركب و الماضي الأسبق الناقص و التام أزمنة تتدرج

ضمن الأزمنة المركبة.

5-2-1-1 L'imparfait (الماضي الناقص)

للماضي الناقص قيم عديدة نذكر منها ما يلي:

- يعبر الماضي الناقص أولاً و قبل كل شيء عن الإمتداد و الماضي الناقص معناه غير المنجز و غالباً ما تنطوي فكرة الإستمرار على فكرة العادة و هذا مايسمى بالماضي التعودي.

- La lune d'été écumait au-dessus des abîmes
noirs qui s'ouvraient entre les monts.

كان قمر الصيف يرغي فوق الهواة السوداء المفتوحة فوق الجبال. [ترجمتنا]

و قد جاء في كتاب Robert et Nathan ما يلي:

« *L'imparfait est un temps qui exprime un fait
ou une action qui a déjà eu lieu au moment
où nous exprimons mais qui peut encore se
dérouler. L'imparfait est souvent utilisé pour
décrire une scène, un paysage.* » (Robert et Nathan :25)

- أي: " الماضي الناقص هو زمن يعبر عن حصول عمل في الزمن الماضي و لكنه عمل لا يزال مستمرا، يستخدم الماضي الناقص في وصف مشهد من مشاهد الطبيعة مثلاً" [ترجمتنا]

- قد يدل الماضي الناقص على حصول عمل في الزمن الماضي، و لكنه عمل لا يزال مستمرا في الوقت الذي يحصل فيه عمل آخر مثله في الماضي مثل :

Au moment où je jouais , elle arriva.

أي: وصلت في الوقت الذي كنت أعب فيه . [ترجمتنا]

و هذا الماضي يسمى الماضي الاستمراري.

- يستخدم الماضي الناقص في الوصف (وصف إنسان أو حيوان أو مشهد من مشاهد الطبيعة...)

*Il y avait beaucoup de monde dans le métro ce matin :
les gens se bouscullaient pour rentrer dans les wagons,
ils se piétinaient, c'était affreux.* (Robert et Nathan :24)

أي: كان هناك الكثير من الناس هذا الصباح في الميترو:

كانوا يتدافعون للدخول إلى العربات و يدوسون بعضهم

بعضاً ، كان ذلك أمراً فظيماً. [ترجمتنا]

- و أخيرا قد يسبق الماضي الناقص بأداة الشرط « si » :

*Avec la conjonction si, pour exprimer une hypothèse,
Une supposition ;l'imparfait n'exprime plus dans ce cas
un fait passé, mais un fait présent ou futur irréal ou non
réalisé : Ah! si j'étais riche.(Robert et Nathan :25)*

أي: إذا استعمل الماضي الناقص مع أداة الشرط si معبرا عن فرضية أو احتمال فهو في هذه الحالة لم يعد يحمل معنى الماضي بل الاحتمال أو اللواقع في الحاضر: آه لو كنت غنيا! [ترجمتنا]

هذا عن الفعل الماضي في اللغة الفرنسية، فقد رأينا أنها تعبر عنه بصيغ فعلية عديدة و في قليل من الأحيان بسياق الكلام.

وقبل التطرق إلى تعريف الفعل الماضي و أقسامه في اللغة العربية ، تجدر الإشارة إلى أن هذه الأخيرة هي من بين اللغات السامية الناقصة الدلالة على الزمن في أفعالها فهنري فليش يرى "أنه ليس في اللغة العربية من صور الفعل سوى زمنين هما التام و غير التام". و يرى أن الدارس الذي تعود على سلوك الفعل الفرنسي يتيه أمام وضع الفعل العربي ففي الفعل الفرنسي أزمنة كثيرة منها الماضي الذي يتفرع بدوره إلى عدة أقسام .

1-1-2 تعريف الفعل الماضي عند العرب

رأينا في الأجزاء السابقة من بحثنا تعريفات الفعل الماضي و أقسامه في اللغة الفرنسية، و سنرى فيما سيأتي نظرة النحاة العرب إليه و تعريفهم له .

اختلفت آراء الباحثين و الدارسين في تعريف الفعل الماضي و هذا راجع لاختلاف صيغه و قرائنه و قد عرفت دراساته تطورا كبيرا.

1-1-2-1 تعريفه لغة

ترجع كل القواميس التي اطلعنا فيها على كلمة "ماضي" إلى المعنى نفسه. فحسب قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الماضي هو الزمان الذاهب أو الغابر أو الذي انقضى : (ذكريات الماضي) (رفاق الماضي). أما في قاموس المنجد الأبجدي فهو الزمان المنصرم، نقول " الشهر الماضي" و عند النحاة: فعل دل على ما قبل الزمان الذي أنت فيه وضعا.(المنجد الأبجدي، 1968: 891)

و قد ورد في المعجم الوسيط ما يلي: الماضي هو الزمان الذاهب، يقال: كان ذلك في الزمان الماضي. الماضي السيف الحاد. (ج) مواض. (الوسيط، 1973 : 875)
هذا عن تعريف الفعل الماضي لغة فما هو تعريفه اصطلاحاً؟

1-2-2-1 تعريف الفعل الماضي اصطلاحاً

أوردنا في الجزء السابق تعريف الفعل الماضي لغة، فلننظر الآن في تعريفه اصطلاحاً فيعرفه يوسف عطا الله في كتابه الوافي في النحو العربي على أنه (ما يدل بنفسه على حدوث شيء مضى قبل زمن التكلم) (عطا الله، 2010: 62)
هذا و نجد تعريفات أخرى كتلك التي عند عبد الجبار توأمة في كتابه "زمن الماضي قرائنه و جهاته" حيث يقول عن صاحب الكليات : "الماضي هو الذي كان بعضه بالقياس إلى أن قبل الحال مستقبلاً و بعضه ماضياً و صار في الحال كله ماضياً."
و الماضي عند ابن يعيش (556- 643 هـ) هو ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده.

و قال ابن جني في كتابه اللمع في العربية : "فالماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك: قام أمس، و قعد أول من أمس". (توأمة' 1994 : 81)

بعد تعرضنا لتعريف الفعل الماضي في اللغة العربية لغة و اصطلاحاً، نمر إلى دراسة أقسام و دلالة الزمن للفعل الماضي في اللغة نفسها.

1-3-1 أقسام الفعل الماضي في اللغة العربية

كل قسم من أقسام الزمن الثلاثة أنواع ، فالماضي أنواع و المستقبل أنواع والحاضر أنواع و هذه الأنواع هي ما اصطلاح على تسميته في علم اللغة الحديث بالجهة و ها نحن في هذا الجزء نأتي على ذكر أقسام الفعل الماضي موضوع بحثنا و ما يتفرع عنه من جهات .

1-3-1-1 الفعل الماضي البسيط أو المطلق أو العادي

و هو الخالي من الجهة، فلم يشر فيه إلى البعد أو القرب أو الاستمرار و...إلخ و هي أقسام الجهة فيه، و الماضي المطلق أو البسيط هو أبسط الأنواع و أعمقها في الدلالة، و بساطته تأتي من خلو مادته من السوابق و اللواحق التي تحدد بدقة زمن المدة، فيعبر عنه غالباً ب (فعل) مجردة ، فيراد بها الماضي مطلقاً، مثل قولنا (دخل الزائرون)، دونما تحديد لهذا المضي، و معناه سرد مضي دخولهم فقط.
و الجدير بالملاحظة هنا، هو أن صيغة (فعل) لا تسلم لها الدلالة على المضي إلا في الأساليب الخبرية، أما في الأساليب الإنشائية و الشرطية، فلا يسلم لها المضي غالباً.

و يمكن أن يستعمل بناء (فعل) مجردا فيدل على أن العمل قد تحقق في الماضي واستمر تحققه إلى اللحظة التي دار فيها الكلام، فيخرج من حيز الماضي المطلق إلى جهة الماضي المتصل بالحاضر، وهذا بحسب القرينة الحالية المخلصة لذلك، كقوله تعالى: "و اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم" (البقرة 2) (توأمة'1994: 82)

1-3-2 الماضي القريب من الحاضر

و يسمى هذا الماضي بالماضي المنتهي بالحاضر، و هذه التسمية لا تسلم لها دائما، لأن القرب من الحاضر ليس معناه الانتهاء بالحاضر أبدا، و تتم هذه الدلالة، أي القرب من الحاضر، في أسلوب الإثبات بإضافة (قد) إلى (فعل)، و قديما قيل أن الفعل الماضي يحتمل كل جزء من أجزاء الماضي، و إذا دخلت عليه (قد) قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال، وهذا تحديد علمي غني عن كل تعليق، و قد سمي أحد المستشرقين هذا النوع من الماضي بالماضي المحدد.

و قد تدل صيغة (قد فعل) على أن الحدث ماض بالنسبة لفترة ماضية فتكون قريبة منها، نحو (جنئك وقد أنجزت عملي)، وتدل هذه الصيغة في كثير من الأحيان على مجرد الماضي المؤكد أو المحقق لوقوع الحدث الذي يؤدي وظيفة إزالة الشك في وقوعه و هو ما عبر عنه النحاة بالتحقيق (توأمة'1994:83) .

1-3-3 الماضي المتصل بالحاضر

تدل عليه غالبا صيغة (مازال يفعل) و يدل هذا الزمن على أن الفعل وقع في الماضي و مازال مستمرا إلى زمن التكلم و قد تدل صيغة (قد فعل) أحيانا على هذا الزمن نحو: قد قامت الصلاة، و في أسلوب النفي قد تدل صيغة (لما يفعل) على هذا الزمن، كقوله تعالى: "لما يقض ما أمره" و هي تدل على أن النفي مستمر إلى زمن التكلم، و قد تدل صيغة (فعل) مجردة على هذا الزمن بمعونة قرائن حالية في السياق كما رأينا عند الحديث عن الماضي المطلق في الآية "و اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم"، فمعناها أن الإتمام قد وقع في الماضي و مازال مستمرا إلى الآن. (توأمة'1994: 85)

1-3-4 الماضي البعيد أو المنقطع

و صيغته المشهورة في العربية هي (كان قد فعل، و كان فعل، و قد كان فعل) و يسمى المخزومي هذه الصيغ الماضي المنقطع و الماضي البعيد في كتبه و استشهد لها بقول المتنبي:
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة، ثم ماتوا قبل من دفنوا
و قول زفر بن الحارث:

و كنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذاما وحميرا

و قول الجاحظ : " و كان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة ".
فاجتمعت له في هذه الشواهد صيغ الماضي البعيد أو المنقطع الثلاث.
ويرى الأستاذ حامد عبد القادر أن الماضي البعيد يستعمل للدلالة على حدوث فعل قبل غيره في الماضي، أي أنه إذا حدث فعلا في الماضي أحدهما قبل الآخر، كان الفعل الأول بصيغة الماضي البعيد و الثاني بصيغة الماضي المطلق، كأن تقول: (حينما وصلت إلى الدار كان أبي قد خرج)، فهنا فعلا حدثا في الماضي، و هما وصولي إلى الدار و خروج أبي منها، و قد وقع الفعل الثاني قبل الأول، فتستعمل صيغة الماضي البعيد للدلالة على الفعل السابق.

وقد ناقش النحاة صيغة (كان فعل) الدالة على الماضي البعيد بطريقة شكلية كعادتهم فقد رفض بعضهم مجيء هذه الصيغة في العربية بحجة أن (كان) تدل على الماضي، فيقع الماضي في خبرها لغوا، ويوجب القول: (كان زيد قائما) بدل (كان زيد قام). (توأمة، 1994 : 85)

1-3-5 الماضي الاستمراري – التعودي – التجديدي

و صيغته (كان يفعل) و ما شاكلها ك (أصبح يفعل و ظل يفعل، أضحى يفعل، أمسى يفعل... إلخ) و معناها كلها الاستمرار في زمن ماضٍ نحو: كان النبي يوصي بمعاملة الجار بالحسنى، و قال أحد المستشرقين عن هذه الصيغة: إنها تفيد معنى ما يجري عادة كقولنا: (كانت الشمس تقسره على أن يغمض عينيه) أو صيغة الزمن الذي يفيد معنى الحدوث عادة، كقولنا: (كان الفلاحون يحرسون على أن يظلموا مختبئين). و يرى الأستاذ حامد عبد القادر أن الماضي الاستمراري أو التعودي كما يسميه يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي على سبيل الاستمرار أو التعود لمدة معينة.

وتتم دلالة الاستمرار في الماضي مع (أمسى و بات و أصبح و ظل) نحو: أمسى المطر يهطل، و بات الأسد يزار، و أصبح الجو يندثر بالعاصفة، و ظل القطار يسير في الصحراء، و إن كان هذا الاستمرار مرتبطا بالزمن الذي تدل عليه كالصبح و الضحى و... إلخ كقوله تعالى: (فأصبح يقلب كفيه)، باستثناء (ظل) التي قد تتسع دلالتها في الاستمرار المرتبط بالنهار إلى الاستمرار العام ك (ما برح) و (مادام) و (مانفك)، و (مافتئ). و قد تترادف هذه الأدوات الفعلية فتصرف عن ظروفها و تدل على مجرد الحدوث. و يرى السامرائي في كتابه " الفعل زمانه و أبنيته" أن هذه الصيغة أي (كان و أخواتها) في صيغة (فعل) مثلثة بأفعال أخرى في صيغة (يفعل) تستعمل في سرد أحداث ماضية كما يحدث في الحكايات و القصص نحو (كان يتصدق على الفقراء) (السامرائي، 1980 : 30).

و قد تدل صيغة (فعل) على الاستمرار في الماضي على سبيل التجدد كما رأينا في المثال (أشرقت الشمس) و كذا تدل صيغة (يفعل) على هذا الزمن كما في الآية: (و إذ تخلق من الطين كهيئة

الطير)، و سمي الأستاذ حامد عبد القادر هذا بأسلوب (إذ) و رأى أن هذه الصيغة قد تدل على تكرار الفعل و حدوثه مرة بعد أخرى و هو في مكان الماضي التعودي أو الاستمراري.

و عند دراستنا لهذا القسم من الماضي نلاحظ أنه يفيد ضمن الاستمرار معنى التجدد و التعود وهو ما سوغ للباحثين تسميته بالاستمراري و التجديدي و التعودي لأن الاستمرار قد يكون متصلا و قد يكون متقطعا و هو معنى التجدد أو التعود ، و هو ما جعل الدكتور تمام حسان يفرق بين الماضي المتجدد الذي يحدث متقطعا في الماضي و الماضي الاستمراري الذي يحدث دون تقطع ،فخصص الأول بصيغة (كان يفعل) و الثاني ب (ظل يفعل) التي قد تدل على الماضي المتجدد فلا تدل على الاستمرار المتصل كقوله تعالى :

"قالوا نعبد أصناما نظل لها عاكفين" (سورة الشعراء 26) كما تدل على الاستمرار المتصل مثل (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا ، لظلوا بعده يكفرون) (سورة الروم 30 – 51).
و مفهوم التعود أيضا يحمل الدلالة على الاستمرار و لكن مع التقطع كقولنا :
(كان فلان يتردد على المدرسة كل يوم) فالتردد كان يحدث مستمرا في تقطع أي أنه يتجدد كل يوم، وهذا دعا الباحثين إلى تعريف الماضي التعودي بأنه ما دل على الاستمرار في الماضي لمدة معينة، و لهذا كله ارتضوا الجمع بين الماضي الاستمراري و التعودي و التجديدي في قسم واحد.

1-1-3-6 الماضي الاستقبالي أو الماضي في المستقبل

و صيغته (يكون فعل، يكون قد فعل، سوف يكون فعل، سوف يكون قد فعل ، سيكون فعل، سيكون قد فعل)، و يدل هذا الزمن على أن فعلين سيحدثان في المستقبل أحدهما قبل الآخر و تستعمل صيغة الماضي الاستقبالي للدلالة على السابق من الفعلين مثل (حينما تصل إلى الدار يكون أخوك قد خرج منها) و سميت هذه الصيغة بالماضي الاستقبالي لأن ما تدل عليه و إن كان سيقع في المستقبل سيكون في حيز الماضي عند وقوع الفعل الآخر، و في المثال: مع أن وصولك إلى الدار و خروج أخيك منها سيقعان في المستقبل: فإن خروج أخيك سيكون قد انتهى قبل وصولك.(توأمة، 1994 : 89)

1-1-3-7 الماضي الشرعي

و صيغته (أخذ يفعل) و مثيلاتها، ويدل على بداية القيام بالفعل و يدل الفعل (صار) مع (يفعل) على البدء في الحدث و الاستمرار فيه أيضا مثل: صار يتكلم.

8-3-1- الماضي المقاربي

و صيغته (كاد يفعل) و مثيلاتها ، ومعناه المقاربة فيما مضى، و أن زمن الجملة التي تسبقها أدوات المقاربة في صيغة (فعل) قد قرب من الزمن الحاضر. (توأمة، 1994 : 90)

هذا عن أقسام الفعل الماضي في اللغة العربية، و من هذا التقسيم، نخلص إلى القول إن جهات زمن الفعل الماضي العربي تكاد تنحصر في ثمان جهات، و كل هذه الجهات لها ظلال مديدة في الاستعمال، سواء القديم أو الحديث.

تعرفنا إذا بشكل مجمل على الفعل الماضي في اللغة الفرنسية و اللغة العربية بالإحاطة ببعض جوانبه اللغوية و النحوية، و سنركز اهتمامنا في المبحث الثاني من دراستنا هذه على علاقة الفعل الماضي بالترجمة الأدبية عموماً، و على أساليب ترجمته من الفرنسية إلى العربية على وجه الخصوص.

1-2 ترجمة زمن الفعل الماضي

ارتأينا أن نتناول في هذا المبحث أهم النظريات التي جادت بها أدمغة المنظرين و الباحثين، و سنركز على وجه الخصوص على ما أتت به النظرية الوظيفية و على رأسها أفكار رومان جاكبسون و أندريه مارتينييه، إذ أوردنا تفاصيل غزيرة عن عناصر اللغة كما تطرقنا إلى سبل ترجمتها.

1-1 ترجمة زمن الفعل الماضي عند Martinet

تعد مدرسة براغ أفضل من يمثل الإتجاه الوظيفي وعرفت بالمدرسة الوظيفية أو الفونيمية، وبلغت ذروتها في الثلاثينات و منذ 1928 ازداد توسع المدرسة لينظم إليها اللساني الروسي رومان جاكبسون، و منذ 1930 ازداد توسع المدرسة لينظم إليها ليفيف من اللسانيين الفرنسيين على رأسهم أندريه مارتينييه.

سميت المدرسة الوظيفية انطلاقاً من تحديدها لمنهجها باعتبارها اللغة نظاماً وظيفياً يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير و التواصل و باعتقادها أن البنى الصيائية و القواعدية و الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها لذلك يجب أن تكون دراستها دراسة وظيفية محضة. فالباحث فيها يحاول دائماً أن يكشف ما إذا كانت كل القطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة في التبليغ أم لا. (الغزالي، 2003: 15).

رأينا في المبحث الأول أن القرائن الزمنية هي القرائن التي تتصل بالفعل العربي لتزوده بالبدال الزمني، و هذا خلافاً للغة الفرنسية التي تعبر بالصيغ الفعلية نفسها عن الزمن. فالقرينة الفعلية هي الوحدة النحوية (morphème) التي تصاحب الفعل الفرنسي و تدل على الزمان. و يؤكد مارتينييه في كتابه La grammaire fonctionnelle du français أن «القرائن الفعلية الفرنسية هي وحدات معنوية (monème) يعني وحدات تختلف عن الوحدة المعنوية الفعلية التي تحدها و التي تنضم إليها بطريقة وثيقة، فإن "chantait" (كان يغني) تركيب فعلي يحتوي على وحدة معنوية أولى هي "chant" (غناء) ، ووحدة الماضي التي أخذت هنا شكل "ait"» (مارتينييه : 102)

فالوحدة المعجمية الفعلية الفرنسية تكون حتماً مرفوقة بقرينة فعلية دالة على الماضي أو الماضي الناقص (imparfait)، إلخ... و أما القرائن الفعلية التي تعيننا في اللغة العربية، فهي القرائن التي لا يمكن أن يكون لها وجود إلا بوجود الفعل، و نعني بذلك:

- الضمائر المتصلة بالفعل الماضي من لواحق، مثل :

وجدت - وجدنا - وجدتا - وجدوا - وجدن

فإننا نلاحظ أن هذه الضمائر تقوم بدور المسند إليه.

- الضمائر المتصلة بالفعل المضارع من سوابقه، مثل:

ت/جد/ين - ت/جد/ن - ت/جد/ون

فإننا نلاحظ أنها دوال تقوم بدور المسند إليه، و هي تمثل علامة المضارع. و إن ما يلفت الإنتباه هو أنه لا يمكن في اللغتين العربية و الفرنسية عطف قرينة زمنية أو فعلية على قرينة زمنية أو فعلية مباشرة، فلا بد من إعادة ذكر الوحدة المعجمية الفعلية، نحو قولنا:

"لم تسافر و لن تسافر إلى ألمانيا" و نحو قولنا: "Le peuple résiste et résistera encore"

(إن الشعب يصمد و سيظل صامدا)، فنلاحظ أن القرينتين "لم" و "لن" في اللغة العربية لم يكن عطفهما ممكنا إلا بفضل تكرار الفعل "سافر" (لم تسافر و لن يسافر) لأن "لم" تقلب معنى المضارع "تذهب" إلى الماضي في حين أن "لن" تخلص "تذهب" للإستقبال.

أما في الفرنسية فإننا نلاحظ أن عطف القرينتين الفعليتين الدالتين على "الماضي" و "الإستقبال" لم يكن ممكنا إلا بفضل تكرار الفعل "résister". و ما تختص به الفرنسية هو أن القرينة الفعلية لا تختلط بعناصر الفاعل المحتملة التي يمكن أن تكون متصلة به. ففي قولنا: "nous chantons" (نحن نغني)

و nous chanterons la chanson (سنغني الأغنية)، فالفاعل له دال متقطع nous...ons أما القرينتان الدالتان على "الحاضر" و "المستقبل" فكل منهما دال خاص إذ للأولى (ons) دال منعدم، و للثانية (rons) دال هو "r" و التراكيب الفعلية الفرنسية التي تختص بوجود القرينة الفعلية مع ضمير فاعل ذي دال متقطع هي: "nous...ons" و "vous...ez" في جميع الأزمنة.

و مما لا بد منه هو أن نميز في اللغة الفرنسية بين القرينة الفعلية و ما يسمى في أغلب الأحيان باللاحقة، ففي الفعل "finir" (أنهى) يوجد الأصل أو جذر الكلمة "fin" (نهاية) و الجزء المتغير أو اللاحقة و هو "ir"، و في "finirons" (سننهي) هناك في الحقيقة اجتماع القرينة و الفاعل (r / ons) و القرينة الفعلية هي وحدها التي ترتبط بالفعل ارتباطا وثيقا مثل "ait" بالنسبة إلى الماضي الناقص (l'imparfait). فالقرينة الفعلية لها قيمة تختلف اختلافا كبيرا عن الفاعل.

و إضافة إلى ما تقدم، فإنه ينبغي الإشارة إلى أن لكل فعل فرنسي صيغة و عليه، فإنه يمكن اعتبار كل صيغة تركيبيا مكونا من وحدة معنوية فعلية و من مجموع يمكن أن يكون مزيجا من الفاعل المتقطع و القرينة الفعلية. فالجذر هو دال الوحدة المعنوية الفعلية، أما اللاحقة فهي مزيج من الدال المتقطع و القرينة، فالصيغة "chantions" (كنا نغني)، يمكن تحليلها إلى جذر هو "chant" و لاحقة هي "ions" و علينا أن نلاحظ أن "ions" متألف بدوره من دال الفاعل المتقطع "ضمير المتكلم- الجمع" و من القرينة الفعلية الدالة على الماضي الناقص.

إن دراسة الأفعال في اللغتين العربية و الفرنسية لا بد من أن تميز بين دراسة الصيغ و دراسة الاستعمالات، فلا ينبغي الخلط بين زمن الفعل و بين صيغة الفعل و القرينة. فغالبا ما ينتج المعنى لا عن اختيار الصيغة الفعلية و لكن عن السياق، فقولك مثلا " ادخل " أي " entrez " بإمكانه أن يكون معبرا عن أمر أو التماس أو نصح و غالبا ما يسمح سياق الكلام بمعرفة ذلك و هذا ما يجعلنا نعتقد أنه ليس هناك ما يمنع من وجود معان تكون بقدر السياقات المختلفة فالمسألة منوطة في الواقع بتنوعات أسلوبية لا غير و هي تنوعات لا ينجر عنها تغيير المعنى و لكن ما تتميز به كل قرينة هو أن مجموع استعمالاتها ودلالاتها لا تغطي مجموع استعمالات و دلالات قرينة أخرى. و من هنا يمكن أن نؤكد أنه من الضروري الإنطلاق من فهم و تحليل سياق الكلام. فالتأمل في هذا السياق سيسمح لنا بالوقوف على القوالب الممكنة و القوالب المستحيلة. كما سيسمح لنا بالتعرف على الاختيارات الممكنة بين القوالب الصالحة للتعبير عن تجربة معينة، و يتيح لنا كذلك الوقوف على التغيرات الدلالية للقرائن من سياق إلى آخر.

تعتمد النظريات الوظيفية فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصها إلا إذا ربطت هذه البنية بوظيفة التواصل كما يحتل المستوى التداولي فيها موقعا مركزيا حيث إنه يحدد، و المستوى الدلالي، الخصائص الممثل لها في المستوى التركيبي- الصرفي، فقد تطرق الدكتور أحمد المتوكل في كتابه " اللسانيات الوظيفية " إلى خصائص النظرية الوظيفية و أسهب في دراستها إذ قال : " يمكن التمييز بين نظريات لسانية تسعى إلى تفسير الخصائص الصورية للغات الطبيعية بربط هذه الخصائص ووظيفة اللسان الطبيعي التواصلية... " (المتوكل، 2010: 13).

تولي المدرسة الوظيفية وظيفة الوحدات اللغوية القدر نفسه من الاهتمام الذي توليه للبنى اللغوية التي تؤلفها و تحمل كل وحدة معنى و صيغة صوتية. فتكون الوحدات الدالة هي ذات وجهين: يمثل وجهها الأول مفهوم الدليل (المعنى) ووجهها الثاني (الدال على الدليل) و يتألف الدال من وحدات التقطيع الثانوي الذي تسمى كل وحدة منها (وحدة صوتية). لذا رأى (André Martinet) في كتابه Eléments de linguistique générale (مبادئ اللسانيات العامة) أن اللغة يجب أن تخضع لتقطيعين :

« La première articulation du langage est celle selon laquelle tout fait d'expérience à transmettre, tout besoin qu'on désire faire connaître à autrui s'analysent en une suite d'unités douées chacune d'une forme vocale et d'un sens. » (Martinet,1976 : 13)

أي: "التقطيع الأول هو: ... ذلك التقطيع الذي يمكن معه تجزئة كل موضوع من موضوعات التجزئة البشرية و كذلك كل حاجة عندما يراد نقلها وتعريف الآخرين بها إلى سلسلة من الوحدات يكون لكل منها معنى و صيغة صوتية " [ترجمتنا]
و يمكن أن نمثل لهذا بالجملة التالية : دخلت إلى المنزل ، فهي تتألف من : دخل / ت / إلى / ال / منزل.
فليس بين الوحدات واحدة تستطيع أن تعبر بمفردها عن خصوصية (منزل) بل كل واحدة تستطيع أن تدخل في تراكيب مختلفة تماما عن خبرات بشرية أخرى، و هنا يحملنا المقام أن نتذكر التعدد اللانهائي لمثل هذه الحالات و الخبرات كي نقتنع بأن مثل هذا النظام لا بد أن يشتمل على أعداد هائلة من الدلائل المختلفة. و يقول مارتينييه:

« *La première articulation est la façon dont
S'ordonne l'expérience commune à tous les membres
D'une communauté linguistique déterminée.* »

(Martinet,1976 :14)

أي: " يمثل التقطيع الأول الطريقة التي يمكن بها تصنيف

الخبرة المشتركة بين جميع أعضاء الجماعة اللغوية الواحدة . [ترجمتنا]

و في إطار هذه الخبرة يجري التفاهم اللغوي، و هكذا فالخبرة الشخصية غير قابلة للنقل و لكنها قابلة للتحليل إلى سلسلة من الوحدات و صيغ صوتية و لا تقبل الوحدات تجزئة إلى وحدات أصغر.

أما التقطيع الثاني، فهو التقطيع الثانوي فيقول مارتينييه:

« *Grâce à la seconde articulation, les langues
peuvent se contenter de quelques dizaines de
productions phoniques distinctes que l'on combine
pour obtenir la forme vocale des unités de première
articulation.* » (Ibid : 15)

أي: " بفضل هذا التقطيع، تستطيع اللغات أن تكتفي بعدد لا يتجاوز بضع عشرات من الأصوات المتميزة التي إذا قمنا بتركيبها أعطتنا الصورة الصوتية لوحدات التقطيع الأولي." [ترجمتنا] فالوحدات التي نتجت عن التقطيع الأولي هي وحدات دالة لأن لها مدلولاً و دالاً، و هي أصغر الوحدات في الواقع و يسميها الوحدة الدالة (monème).

« *Dans un mot comme *travaillons*, il y a deux
monèmes : *travaill*, qui désigne un certain type d'action,
et *ons* qui désigne celui qui parle et une ou plusieurs
autres personnes* » (Ibid : 16)

أي: "توجد في كلمة واحدة مثل *travaillons* وحدتين دالتين هما: *travail*

التي تعني مجموعة من الأفعال و *ons* التي تشير

إلى المتكلم سواء كان شخصا واحدا أو عدة أشخاص." [ترجمتنا]

فالوحدات الدالة تندرج تحت ما اصطلح عليه (بالكلمة) فتكون معادلة للوحدة الدالة، فكلمة (دخلت) يسمى - دخل- وحدة معجمية و (التاء) وحدة النحو.

و استنادا إلى هذا نرى أن الوحدات الصوتية وحدات مقطعة و تحافظ في جميع الظروف على قيمتها اللغوية دون أن يكون لبعض الانحرافات الجزئية أي تأثير على تلك القيمة.

فالوحدة الصوتية و السياق: يعرف مارتينييه الوحدة الصوتية بأنها : " جملة الصفات المميزة " (مارتينييه، تر: أحمد الحمو و فهد عكاف 1984 : 69) و هي الوحدة الرئيسية و لا تحقق وظيفتها إلا إذا وردت في موقع معين " أما إذا لم تكن الوحدة الدالة تحمل في ذاتها علاقتها بالسياق و لا ترتبط بوحدات دالة أخرى تساعد على الدلالة عليها فلا بد لها في هذه الحالة من أن تحدد علاقتها ببقية القول من خلال موقعها فيه" (م.ن : 107) فلا يكون للعنصر اللغوي معنى إلا ضمن سياق معين و موقف معين و كل اختلاف في المعنى اختلاف في الشكل. من هنا رأى مارتينييه أنه لا بد من وجود الوحدات المتقابلة.

- العلاقات المتقابلة: ترتبط الوحدات اللغوية فيما بينها بنوعين من العلاقات :

• علاقات تركيبية : نلاحظها داخل القول الواحد (بين الوحدات الدالة) و الوحدات الصوتية و سمى ذلك ب (التباين).

• علاقات استبدالية : يتصور قيامها بين الوحدات التي قد نستعملها في السياق ذاته كما في النسيج الصوتي ذاته، لكنها تتنافر فيما بينها في هذا السياق أو في هذا النسيج على الأقل بحيث تلقى بعضها بعضا (علاقات التبادل في السياق الواحد).

من هذا حدد مارتينييه وظائف اللغة :

الوظيفة الأساسية هي الإبلاغ، و لها وظائف أخرى لا يجوز إهمالها فهي دعامة من دعامات الفكر. و هي ليست صورة دقيقة للواقع لأن كل لغة تطلق بالضرورة على كل مجموعة منها تسمية معينة، و يقابل كل لغة تقسيم خاص للخبرة البشرية. و بجيب مارتينييه بنفسه عن السؤال التالي : ما هي اللغة ؟ فيقول : " اللغة وسيلة إبلاغ يستطيع الإنسان بها أن يحلل خبرته إلى وحدات لكن هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى مجتمع. أما الوحدات فهي ذات مضمون دلالي و تعبير صوتي و هي ما نسميها بالوحدات الدالة، وينقسم التعبير الصوتي بدوره إلى وحدات تمييزية متقاربة و هي ما نسميها بالوحدات الصوتية، و عدد هذه الوحدات الصوتية محدود في كل لغة و هي تختلف من حيث النوع و العلاقات المتبادلة فيما بينها من لغة إلى أخرى. " (م.ن).

من هذا التعريف نرى مجموعة معطيات فنلاحظ أن علم اللسان يعتمد على الرؤية العلمية حين ينظر إلى الكيفية التي ينبغي أن يتكلم بها الناس، و ينظر إلى دلائل اللغة البشرية و هي ذات طبيعة صوتية خاصة وتظهر في كل مجموعة بشرية بصيغة مختلفة و خاضعة للتبدل.

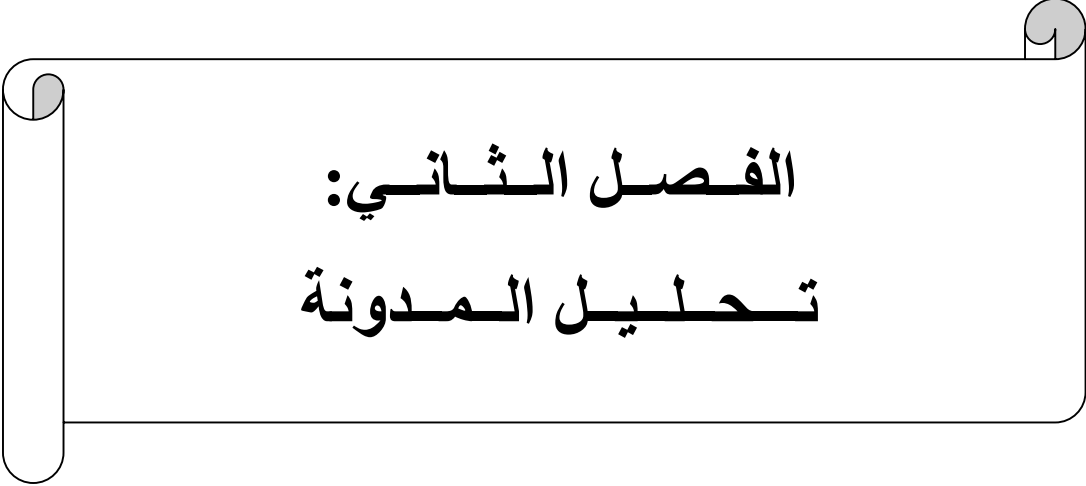
من هنا ذكر وظائف العناصر الصوتية و حددها في ثلاثة وظائف : الوظيفة التباينية / الوظيفة التعبيرية / الوظيفة التمييزية، و ركز مارتينييه على هذه الأخيرة أي وصف لا بد أن يكون محددًا و ليس بإمكان المرء سوى أن يتوصل إلى اكتشاف عدد محدود من الخصائص للموضوع قيد الدرس، و كل وصف يكون مقبولًا إذا كان ملتزمًا بغاياته و جرى من منطق محدد، فالعناصر التي تحمل شيئًا من الإعلام هي وحدات تمييزية في علم اللسان، و عناصر السلسلة الكلامية التي لا يتأتى وجودها تلقائيًا من خلال السياق هي وحدها مميزة لأغراض علم اللسان و لكونها تقوم بوظيفتها الإخبارية لذا حدد مارتينييه وجهة رأيه قائلاً :
" و نحن لا نهتم بالوجهة اللغوية أي عنصر القول إلا لأن هذا العنصر يؤدي وظيفة معينة"
(الحمو و عكاف : 39).

يعطي مارتينييه الأهمية الكبرى للوحدات الدالة انطلاقًا من الأصوات، فهو يعتقد بكل ما له وظيفة في الخطاب، فالوحدة الدالة الوظيفية عنده توازي العلاقة التي نستخدمها في اللغة لتدل على وظيفة وحدة دالة أخرى بالوحدات الدالة الوظيفية، كما يقر بموقع كل كلمة بأنها جاءت في هذا السياق بناء على اختيار معين من بين عدد من الخيارات الأخرى و ذلك ليس عن طريق الاعتبار، و لا ينبغي أن نقول أن اختيار الوحدات الدالة أكثر حرية من اختيار الوحدات الصوتية رغم أن الوحدات الدالة قائمتها مفتوحة، والوحدات الصوتية قائمتها محصورة.

هذه تفصيلاً آراء الوظيفيين فيما يتعلق بالوحدات و البنى اللغوية و الاختلاف الموجود بين اللغات، فلكل لغة وحداتها الصوتية و الدالة التي تساعد على الدلالة عليها بشرط أن تكون على علاقة بالسياق فكل اختلاف في المعنى اختلاف في الشكل.

والهدف من هذه المقارنة هو الوصول إلى قوانين عامة تساعد المترجم على نقل مفهوم أزمنة الفعل الفرنسية عامة و زمن الفعل الماضي، موضوع بحثنا، خاصة و تؤدي بنا إلى استخلاص ملاحظات وتنبيهات من شأنها أن تدفع بالمترجم إلى توخي الدقة في التعبير، و الأمانة في نقل النصوص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

يجد الفرد في البيئة التي ينشأ و يترعرع فيها نظاما لغويا قائما بذاته. فلا يتسنى له التملص منه فيسير عليه هو و سائر أفراد مجتمعه بمختلف وسائل التعليم و المحاكاة. فالإنسان إذن مضطر إلى الخضوع لقواعد اللغة التي لا تسير وفقا لإرادة الأفراد و تبعا للنزوات الشخصية، و إنما تخضع في سيرها و تطورها لقواعد مطردة. و تندرج المقارنة التي تقام بين لغتين لا تشتركان في أرومة واحدة كتلك التي تكون بين العربية و الفرنسية في حقل علم اللغة التقابلي، و التقابل بين اللغتين يستوجب استجلاء أوجه التشابه و التباين في الأصوات و المفردات و التراكيب بين اللغتين.



الفصل الثاني:
تحليل المدونة

1-II التعريف المدونة

يتناول هذا المبحث التعريف بالمدونة حيث ارتأينا قبل الشروع في تحليل مدونتنا و التي هي عبارة عن رواية موسومة ب "Le fils du pauvre" للكاتب الجزائري "مولود فرعون" و التي نشرت عام 1950 و المترجمة إلى العربية تحت عنوان " ابن الفقير " ، أن نقوم بتقديم نبذة عن شخصية و حياة الكاتب "مولود فرعون" مشيرين إلى الظروف السياسية و الاجتماعية التي مر بها خلال كتابة قصته. ثم سنتطرق إلى تقديم ملخص لأحداث القصة و المتكونة من فصلين حتى نعطي فكرة عامة عن طبيعتها و مضمونها و بعد ذلك سنقوم بتبيين نوعها و أسلوبها ، ثم ننتقل إلى تقديم الترجمة التي قام بها المترجم "عبد الرزاق عبيد" و سنهي بخلاصة للمبحث.

1-1-II نبذة عن حياة مولود فرعون

ولد الروائي الجزائري "مولود فرعون" في 18 مارس 1913 بقرية "تيزي هيبل" بولاية تيزي وزو ، كان من عائلة فقيرة و لكن هذا الفقر لم يؤثر عليه ، ولم يمنعه من مواصلة تعليمه فبالرغم من كل الظروف الصعبة التي كان يعيش فيها ، و قساوة الحياة معه و بعد المسافة التي تفصله عن المدرسة و التي كان يقطعها يوميا سعيا على قدميه إلا أنه استطاع مواجهة كل هذه الصعاب ، فكان بذلك مثال الطفل المكافح الذي قهر تلك الظروف لاسيما الحرمان و الفقر و الوجود الاستعماري. كان مولود فرعون شديد الذكاء و متفانيا في عمله و متفوقا في دراسته ، و بفضل صبره و قوة عزمته استطاع التغلب على كل العواقب و الحواجز و حصل على منحة دراسية أهلته للالتحاق بمدرسة المعلمين بالجزائر العاصمة. مباشرة بعد تخرجه من هذه المدرسة اشتغل بسلك التعليم و عاد إلى قريته أين عمل فيها كمدرس سنة 1935. تزوج من إحدى قريباته التي تدعى "ذهبية" و خلف معها سبعة أطفال.

في سنة 1946 انتقل إلى قرية "تاويريرث موسى" ليشغل كمعلم في المدرسة التي كان تلميذا فيها ، وفي سنة 1952 عين في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء ناث إيراثن. كما شغل في سنة 1960 منصب مفتش لمراكز اجتماعية أسسها الفرنسيون بمبادرة من الوزير "جرمان تيبون" و كانت هذه آخر وظيفة شغلها مولود فرعون فقد تم اغتياله برصاصة غدر في مقر عمله من طرف منظمة الجيش السري (OAS) فقط لأنه كانت له الجرأة على وصف طفولته في ظل الواقع المر الذي كان يعيش فيه هو و غيره من أفراد المجتمع الجزائري. و بهذا تكون الجزائر قد فقدت مناضلا بفكره و قلمه ، تاركا وراءه العديد من المؤلفات التي تشهد عن عظمة هذا المؤلف و إصراره الدائم على نقل كل الظروف التي كان يعيش فيها للقارئ و من بين أشهر مؤلفات هذا الروائي الجزائري نجد الرواية التي نحن بصدد دراستها و المتمثلة في رواية "ابن

الفقير " « Le fils du pauvre » التي ألفها سنة 1950 و التي هي عبارة عن سيرة ذاتية له مستمدة من واقع حياته. و إلى جانبها نجد رواية "الأرض و الدم" « La Terre et le Sang » التي أصدرها في عام 1953 و التي تحصل بفضلها على جائزة الرواية الشعبية.

إلى جانب هذه المؤلفات نجد أيضا :

أيام قبائلية سنة 1954 ، الدروب الصعبة (الوعرة) سنة 1957 ، أشعار سي محند أو محند سنة 1960 ، رسائل إلى الأصدقاء 1969 ، الذكرى التي طبعت في 1972 ، و مدينة الورود التي طبعها أبناؤه سنة 2007.

كما كتب مولود فرعون عدة مقالات تم نشرها في عدة طبعات فرنسية و أخرى جزائرية. (استشراف القطيعة في أدب مولود فرعون : 2013).

II -1-2 تقديم القصة

- نوع الرواية: سيرة ذاتية للبطل فورولو
 - عدد الصفحات: 137 (مقسمة لقسمين)
 - دار النشر: تلاتنيقيث
 - الموضوع: يروي البطل سيرته الذاتية بالقبائل مبينا الفقر الذي يعيش فيه مع عائلته الممتدة.
 - الإطار المكاني و الزماني: المكان العام: القبائل بالجزائر، الزمان: غير محدد بدقة
- (شاهد بتاريخ 15-04-2016 www.djazairess.com)

II -1-3 نوعها و أسلوبها

ابن الفقير رواية نشرت أول مرة باللغة الفرنسية سنة 1950، و هي أول عمل للكاتب الجزائري مولود فرعون (08 مارس 1913 – 15 مارس 1962). رواية رأى فيها النقاد منذ ظهورها عدة أبعاد، أهمها بعد السيرة الذاتية بحيث يجد القارئ مبررات ذلك بكل يسر من خلال حياة فورولو منذاد الشخصية الرئيسية للقصة.

إن طفولة فورولو و فترة مرافقته في بداية القرن العشرين، بقرية جبلية قبائلية أقرب ما تكون - و لا ريب - من طفولة مولود فرعون و مرافقته. سليل المنطقة ذاتها حيث كبر مولود، و امتهن مهنة معلم لسنوات عديدة.

و إذا كان حضور رواية ابن الفقير قد امتد على مدى نصف قرن في الفضاء الثقافي الجزائري بعد نشرها، فإن ذلك يعود تأكيداً لقيمتها الأدبية المتميزة. إن تاريخ فورولو منراد، بالفعل، ليس تاريخاً عادياً رغم ما قاله عنه صاحبه بكل تواضع، و رغم دفته "في أحد الدرجين" من " مكتب أسود تماماً" و نسيانه " مثل البيضة الخامسة للقنبرة... التي لا جدوى منها".

إنها قصة رجل لم يتوقف، منذ طفولته المدرسية، عن المصارعة بغية الفرار من قدره الذي كان سيجعل منه راعياً، ذلك القدر المسلط على رأسه كسيف ديموقليس، القدر الذي كان يتهدده كلما تأخر وصول المنحة الضرورية لمتابعة الدراسة. ومع ذلك، فإن فورولو لم يكن أي جريرة للرعاة، و لم يكن طموحه في أن يصبح معلماً وليد الطمع، فهو قد قرأ مونتانيو و روسو، وهو من دون قصته الشخصية مثل اعتراف طفل اعترالي.

لا أحد غيره في الواقع كان يؤمن بمشروعه، و لا حتى والداه اللذان كانا لا يكفان عن لامبالتهما و عدم الاهتمام بمشاريحه المدرسية، كان والده نفسه يدرك تمام الإدراك أنه لن يصل إلى شيء ذي بال لا هو و لا أبناء قريته كانوا يأخذون أقواله مأخذ جد. و مع ذلك فإن الإهمال و التجاهل اللذان واجهاه كعابر ببداء أعزل لم يجعلاً من فورولو منراد فرداً مهمشاً، انصامياً، أو حتى مريضاً اجتماعياً. فالمدرسة الفرنسية لم تثنه عن مجتمعه، إذ كان يعود في العطلة الطويلة من كل سنة إلى أهله و ذويه. و عندها، ينسى المدينة و تنساه.

لا هذه المدرسة و لا حتى المتوسطة، حيث كان المراهق الوحيد من قريته الذي يدرس فيها، استطاعت أن تشوه هويته الاجتماعية أو أن تقنعه بمثالية حياتها.

توجد قطعاً في ابن الفقير محاكمة إثنية حقيقية للمجتمع القبائلي الجبلي، و هذه المحاكمة تقرأ من خلال الأولوية المخصصة لسرد حياة فورولو منراد، و التي تظهر بوضوح في التركيبية العائلية الصغيرة، و التركيبية الاجتماعية الكبيرة التي تشكلها القرية الجبلية المتمثلة في الكينونة الجغرافية و الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية. و لعل هذا المظهر المميز في العمل هو الذي جعل بعض النقاد يتسرعون في تصنيف عمله ضمن "الروايات الإثنية" و التي تتباين مع "الروايات الملنزمة" أو "الثورية".

و الحال، إنه عند قراءة ابن الفقير قراءة متأنية، ندرك أن الأمر لا يتعلق أبداً بمجرد وصف للعادات، و التقاليد العرقية القبائلية الرامية لتعزيز الرؤية الاستيعابية الغربية، و العرقية ذات السياق الاستعماري.

إن روعة الكتابة الفرعونية، و هي تتكرس وتكرس نفسها لهذا النوع من الكتابة، تنشد تخليصها من نزعتها الغرائبية أو الفولكلورية. و من بين الأساليب الوصفية المستعملة لبلوغ هذا الغرض، و لفرض هذا التأثير على القراء، يلجأ الكاتب إلى التبسيط الجمالي للعادات و التقاليد.

II-1-4 رأي بعض النقاد في رواية ابن الفقير

صنف نقاد رواية ابن الفقير للأديب الراحل مولود فرعون أهم عمل جزائري، و أشاد مختصون بما حملته من تميز دفع كبرى دور النشر عبر العالم تتهافت على ترجمتها إلى 25 لغة عالمية نظرا لجملة الأفكار و القيم الإنسانية الرائعة التي تتضمنها.

و قال الأستاذ يوسف مراحي أن الراحل مولود فرعون الذي اغتالته منظمة الجيش السري الفرنسية المتطرفة في 15 مارس 1962، قدم من خلال ابن الفقير باكورة روائية متفردة أبدع في نسج فصولها بأسلوب بسيط ينم بحسبه عن عمق إنساني كبير.

بدوره لاحظ الأستاذ محمد الأخضر معقال أن الرواية التي كتبها فرعون في شهر أبريل نيسان 1939 م، و قارب فيها المعاناة الجزائرية تحت ظلام الإحتلال الفرنسي و المحاولات العديدة لطمس هويته، يظهر فرعون كمتقف سئم من فرنسا التي ظلت تدير ظهرها للسكان الأصليين، لذا أبرز الكاتب التزامه رفقة مواطنيه بفكرة الإستقلال.

و قال الدكتور و الروائي أمين الزاوي إلى أن العمل الذي أبدعه فرعون، و حظي بالنشر بعد نحو 66 سنة، تصور بالفعل عمق سياقات الشد و الجذب بين الجزائر و فرنسا، و يذهب الزاوي إلى أن الرواية كان يمكن لها لو صدرت حين كتابتها، أن تثير قدرا غير قليل من الضجيج. و يلفت الزاوي إلى أن العمل تناول البعد المرتبط بالهوية على أساس كليات غير مفصولة. و تدور أحداث الرواية عقب نهاية معركة الجزائر الشهيرة شتاء العام 1957م و بطل العمل هو مدير مدرسة جزائري يغادر الريف و يستقر في الجزائر العاصمة حيث عين مديرا لمدرسة بحي شعبي يتعرف على مدرسة تدعى فرانسواز، لتتشعب الرواية في سياقات غير منتهية عن الهوية و الأنا المستقل و الإستيلاء.

فرعون صاحب المقولة الشهيرة (أكتب بالفرنسية، لأقول للفرنسيين أنني لست فرنسيا).

([https:// www.djazairess.com](https://www.djazairess.com))

II-1-5 ملخص القصة

تناول الأديب فرعون في روايته الظلم الذي عاشه الشعب الجزائري لسنوات عديدة تحت الاحتلال الفرنسي، حيث إن أحداث الرواية تدور عقب نهاية "معركة الجزائر" الشهيرة عام 1957م. تتناول رواية نجل الفقير مأساة الفقراء الجزائريين، ويشرح فيها كيف يتكون الطبع الحقيقي للرجل القبائلي، حيث أن الطفل الرضيع تبدأ معركته مع الحياة منذ ولادته؛ فإما أن يقاوم الحياة ليحضر بالعيش بكرامة أو أن يستسلم للحياة والفقر ويعيش بالذل والمهانة لبقية حياته. تدور الرواية حول قصة الشاب ابن الفقير "فورولو" الذي يعيش حياة صعبة، يحاول فيها أن يحتفظ بعاداته وأخلاقه وقيمه التي ورثها عن آبائه وأجداده ، وفي نفس الوقت يحاول أن يتأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه تحت الاحتلال الفرنسي ، فيحاول أن يتعلم لغة وثقافة غريبتين وهي اللغة الفرنسية ليتمكن من إكمال دراسته الثانوية بمدرسة فرنسية، فكان دائم الشعور بالخوف من الفشل والإحباط، ولكن يصر فورولو على إكمال ما بدأ به ليحقق ذاته وكيانه قاهرا جميع الظروف المحيطة به ، وكان دائما يردد: "وحدي، وحدي في هذه المعركة الرهيبة التي لا ترحم". وبطل الرواية يولد في العام نفسه الذي ولد فيه "مولود فرعون" ويعيش في القرية نفسها التي عاش فيها "مولود فرعون"، في الجبال ، والكاتب والبطل يكبران ويتحديان المصاعب ويعملان معلمين، وله خالتان الأولى تموت وهي تلد أول أطفالها ، والثانية التي كانت تعلمه كيف يواجه مصاعب الحياة تصاب بمرض عقلي ويحتجزوها في مكان بعيد. وتبدأ معاناته بعد انتهائه من المدرسة الابتدائية ، حيث أن المدرسة المتوسطة بعيدة ولا يوجد مكان ليبيت فيه، فيعرض عليه "عزيز" وهو طالب فقير مثله أن يبات معه في البيت نفسه، ونرى أيضا خلال الرواية اللحظات الجميلة التي يعيشها أهل القرية في جني الزيتون والثمار، وكان فورولو في بداية الأمر يعاني من عقدة النقص بجانب الطلاب المحيطين به ولكنه سرعان ما تخلص من هذه العقدة .

الرواية هي مثال حي لإنسان يريد الحياة، يقاوم الظروف ويتحدى الصعاب ليصل لمبتغاه، يصبر على الأيام لتصل ذروتها.

II-1-6 شخصيات القصة

تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة على أساس أنه لا يوجد فعل بدون فاعل فلا يوجد أيضا سرد بدون شخصيات غير أن الشخصيات أو الشخصية في الرواية الجديدة ماهي سوى كائن من ورق لأنها منتوج الخيال الفني الروائي و مخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف و يحذف ويبالغ و يضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل أن يكون انعكاسا لشخصية واقعية وإنما هي شخصية ورقية من اختراع خيال الروائي أو الكاتب .

شخصية فورولو

فورولو هو بطل الرواية، وبعد طفولة و فترة مراهقة في بداية القرن العشرين بقرية جبلية قبائلية اقرب ما تكون ولا ريب من طفولة مولود امتهن مهنة معلم لسنوات عديدة، إنه رجل لم يتوقف منذ طفولته عن المصارعة بغية الفرار من قدره الذي كان سيجعل منه راعيا، ذلك القدر المسلط على رأسه كسيف ديموقليس، القدر الذي يتهدهد كلما تأخر وصول المنحة الضرورية لمتابعة الدراسة ولم يكن طموحه في أن يصبح معلما وليد الطمع، كانت طفولة الصبي منراد ابن رمضان بسيطة وخيالية مثل طفولة عدد كبير من أطفال القبائل ، منراد معلم متواضع ببلدة قبائلية يعيش في وسط العمى ولكنه لا يريد أن يعتبر نفسه ملكا أو لا لأنه يؤمن بالديمقراطية ثم انه مقتنع تماما بأنه ليس عبقريا، كان منراد طموحا وكان يسخر من طموحه، كان المسكين يدرك انه إذا رام التحليق كثيرا مثل النسر فإنه يخشى أن يسقط متخطبا كالبطة كان يرتدي قندورة بيضاء بقلنسوة ولا تكاد تحمل قدماء غير أنه كان يثرثر ما طاب له.

شخصية رمضان

رمضان هو والد فورولو غير أن الناس تعودوا على مناداته ابن شعبان وابن تسعديت كان يشبه شبها تماما شعبان والده فقد كان رمضان اسمر البشرة قوي الجسم إنه أنموذج للقروي القبائلي بفتلات عضلاته وكثرة عقده أما وجهه فهو وجه شعبان، جبهة عريضة وأنف خانس وشفتان رقيقتان وخدان عريضان وله أيضا نظرة والده عند النظر إليك ومشيته ثقيلة تشبه مشية الدب بانفراج رجليه دون جدوى كان شخصا بليد المشاعر زاهدا في كل شيء لم يكن ثرثارا مثل أخيه ولكنه خجول لدرجة عدم الاكتراث ويبدو منزويا وبليد الذهن تماما كتقل حركاته وكل شيء فيه يحيل إلى امتهان الفلاحة والواقع انه راض بدوره وغير مبال له غير إن أصابعه الغليظة لم تكن تعيقه إطلاقا على الشدو بالناي ببراعة كاملة له طريقته الخاصة لتصوير سخريته دون عدوانية من الآخرين أو الأشياء ، كان رجلا ساخرا في هيئة فيلسوف وشاعر.

شخصية فاطمة

فاطمة هي أم فورولو بحيث لم تكن بشعة غير أنها كانت قصيرة القامة شاحبة الايهاب هزيلة الهيئة مع استطالة قليلا في الوجه ووجنتين ناتئتين لكنها ذات نظرة جميلة مليئة بالركة والأسى ولم يكن فيها شيء من تلك الأناقة المتوحشة والاعتزاز فقد كانت بسيطة وساذجة.

شخصية نانا

نانا هي خالة فورولو البكر وتبدو قوية أقوى من والد فورولو كان وجهها ممتدا ناتئ العظام ووجنتها حمراوان مظهرها مظهر عنزة متقلبة المزاج تحملها عيان سوداوان واسعتان وفروة شعر جذابة لا

تطاولها وهي تستقر تحت منديلها والتي كثيرا ما تفلت منها في شكل خصلات ساردة على كتفها كانت متوحشة ومعتزة بأنافتها، تشتغل خالة فورولو في الفخار و الصوف لذلك فان فناءها الصغير مكتظ دائما بالفخار.

شخصية أكلي

أكلي هو صديق فورولو بحيث كان وسيما كفتاة ومشاعبا كشيطان ولم يكن فيه شيء من رقة وسكون فورولو كان يهوى الضحك قدر هوايته للمضايقات والمشاجرات يتميز بسحنته البيضاء ورقة ملامحه وكانت قبضته ورجلاه كبيرتان كبرا يفسره بضرورتهما للمصارعة والقرار.

شخصية حليلة

حليلة هي زوجة عم فورولو حيث أن أصلها من الحي الأعلى كانت امرأة شديدة قاسية وصريحة ذات عينين متوقدتين وصوت جهوري ويدين رشيقتين وهيئة سنورية.

شخصية لونيس

لونيس هو عم فورولو كان ذا ملامح رقيقة ونظرة ساخرة وسحنة بيضاء وكان نظيفا و نحيفا ، لقد شوهد بقنورته البيضاء وشاشه الملفوف بعناية فائقة كان صريح وسريع الغضب كلامه قارص وهو آخر الشباب القلائل في القرية الذين يتمتعون بأناقة كبيرة.

شخصية تيتي

تيتي هي الأخت الصغرى لفورولو يمكن التعرف عليها من خلال المنديل ومن خلال جديلة شعرها الطويلة وسريرتها الطيبة.

شخصية باية

باية هي الأخت الكبرى لفورولو حيث كانت ذكية وشجاعة وعنيدة وكانت تعرف كيف تفرض نفسها بالقوة وتتجح في جلب الاحترام لنفسها وفي خشيتها كانت باية مكلفة خصيصا بالسهر على راحة وتسليية فورولو وزيادة على ذلك كانت صموتة و منطوية على نفسها.

شخصية جوهر

جوهر هي ابنة عم فورولو تتميز بكونها هريرة صغيرة تخدش وتعص ذات حس مرهف وعصبية واضحة بعينين تطفحان خبثا تستطيع أن تقوم بأعباء المنزل بمفردها وتعتبر الزعيم الأول لوالدة فورولو.

شخصية ملخير

ملخير هي ابنة عم فورولو تتميز بكونها عنيدة وبدينة تحمل قليلا من ملامح والدها وكثيرا من خصائص والدتها تعلمت صنع الفخار و حكاية الصوف.

شخصية سمينة

سمينة هي ابنة عم فورولو بحيث تنتمي إلى ذلك النوع من البشر الذين لا شيء لديهم سوى ألسنتهم للتغلب على شجاعتهم فهي تتسم بعينين كبيرتين وفاه واسع كأنه خلق أصلا للثرثرة العريضة ولها غنة غليظة كغنة الذكور.

شخصية شابحة

وهي ابنة عم فورولو بحيث كانت ذات وجه شاحب شففتيها مجعدتين وعيناها غائرتين، أتقنت معالجة الصلصال بمفردها.

شخصية أحمد

أحمد هو جد فورولو كان أرمل يخشى علي ثروته أن تكون صيدا سهلا بين أيدي النساء كما كان يرفض أن يدنس عرض آل ايت موسى الحاضرين منهم والقادمين.

شخصية تاسعديت

تاسعديت جدة فورولو بحيث كانت أكثر اهتماما باليتامى فهي التي كانت تحن عليهم وتجد في نضجهم.

II-1-7 نبذة عن حياة المترجم عبد الرزاق عبيد

ولد الدكتور عبد الرزاق عبيد في 12/04/1947 في مليلي الواقعة ببسكرة، تحصل على عدة شهادات منها شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة الجزائر سنة 1973 ، و دبلوم الدراسات المعمقة من جامعة ستراسبورغ سنة 1982، كما تحصل على شهادة الماجستير من جامعة مولود معمري تيزي وزو سنة 1992 تحت عنوان " دراسة آراء ابن جني اللغوية من خلال كتاب الخصائص " ، بالإضافة إلى شهادة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر سنة 2006 تحت عنوان " الحقول الدلالية في المعاجم العربية (فقه اللغة) أنموذجا".

شغل عبد الرزاق عبيد عدة مناصب منها نائب مدير للمركز الثقافي الإسلامي و مدير مركز التعليم المكثف و أستاذ مادة علم الدلالة بجامعة تيزي وزو، كما شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الجزائر.

قام عبد الرزاق عبيد بترجمة عدة مؤلفات لكتاب مشهورين من بينها le langage et la mémoire لكريستيان كوكنبوك سنة 2002 ، la terre et le sang لمولود فرعون سنة 2005 ، Le prince لمكيافيلي سنة 2011 و غيرها من المؤلفات كما هو في صدد ترجمة كتاب اليوميات لمولود فرعون.

II-2 دراسة المدونة بين الأصل و الترجمة

يعد هذا الفصل دراسة تحليلية للمدونة، و لكن قبل ذلك، ارتأينا أن نتطرق إلى المنهجية التي اتبعناها خلال عملية التحليل. و سينصب عملنا على تحليل ترجمة بعض الجمل التي تحتوي على أفعال ماضية. و قد سمينا هذه الجمل المنتقاة لمدونتنا بالنماذج، و سنسعى إلى تحليلها واحدة تلو الأخرى.

و سنتبع في عملية التحليل المراحل التالية: قسمنا تحليلنا لترجمة الفعل الماضي إلى خمسة أقسام : قسم لترجمة الفعل الماضي الناقص Limparfait، و قسم لترجمة الفعل الماضي البسيط Le passé simple، و آخر لترجمة الفعل الماضي الأسبق الناقص Le plus que parfait، و جزء لترجمة الفعل الماضي المركب Le passé composé، و القسم الأخير لترجمة الفعل الماضي الأسبق التام Le passé antérieur. أدرجنا في كل جزء مثالين يرد فيهما الفعل الماضي حيث قمنا بتسطيره في كل مرة مع تسطير ترجمته و ذكر السياق الذي ذكرت فيه و بعد ذلك خلصنا إلى القاعدة أو القواعد العامة لكل صيغة.

II -2-1 كيفية ترجمة الفعل الماضي الناقص

يستخدم الفعل الماضي الناقص بوجه عام للتعبير عن الفعل الماضي الذي يتضمن معنى الدوام والاستمرار أي الذي لم يتم في برهة وجيزة:

النموذج الأول

استقينا هذا النموذج من الجزء الأول للقصة المعنون « La famille » و المترجم "الأسرة" و فيه قام "فورولو" بوصف جدته " تسعديت" التي أخذت على عاتقها مسؤولية عائلة "آيت موسى" بعد وفاة الجد، فيقول:

« De toutes les tantes , ma grand-mère Tassadit

était une de celles qui s'intéressaient le plus

aux orphelins, leur disaient le plus de douceur et

les conseillaient... » (Feraoun, 1950 : 29)

الترجمة

" و من بين جميع الخالات كانت جدتي تسعدت أكثرهن
اهتماما باليتامى، فهي التي كانت تحن عليهن و تجد في نصحن..."

(عبيد، 2014 : 28)

في هذا النموذج نلاحظ أن l'imparfait قد عبر عنه بالمضارع المسبوق ب " كان " ، فالكاتب هنا في صدد سرد أحداث حصلت و ما تزال مستمرة معبرا عن شيء متكرر و هذا ما يسمى في اللغة العربية بالماضي المألوف و يمكن أن نلفت الإنتباه إلى أن الجملة الفرنسية الواحدة قد تحتوي على أفعال كثيرة في l'imparfait فلا مانع من أن يتجنب المترجم تكرار القرينة المذكورة و تعويضها بحرف من حروف العطف.

و مهما يكن من أمر، فإن تكرار القرينة الزمنية "كان" لا يعد عيبا في اللغة العربية بعكس اعتقاد البعض بأن هذا التكرار يصبح مملا في بعض الحالات و يشين الأسلوب و النص معا دون استنادهم إلى أي دليل علمي، و تبقى هذه المسألة في نظرنا مسألة ذوق و أسلوب و لذلك قد توجد ترجمات عديدة لمؤلف واحد.

فبإمكاننا القول: " و من بين جميع الخالات كانت جدتي تسعدت أكثرهن اهتماما باليتامى، فهي التي كانت تحن عليهن و كانت تجد في نصحن..."

النموذج الثاني

استخدم الكاتب l'imparfait لوصف بعض الشخصيات و الأماكن في القصة كما في المثال التالي حيث وصف "فورولو" عمه " لونيس" :

« Ses gros doigts ne l'empêchaient pas de jouer
admirablement de la flûte. Mais seuls les jeunes
gens de son âge le savaient. Il adorait sa mère et
son frère mais cachait son affection au fond
de son cœur comme une faiblesse. » (Feraoun, 1950 : 26)

الترجمة

"... غير أن أصابعه الغليظة لم تكن تعيقه إطلاقاً على

الشدو بالناي ببراعة كاملة. لكن لا يعلم ذلك إلا لداته.

يهيم بحب والدته وأخيه ويخفي ذلك عنهما في

أعماق قلبه كي لا يظهر بمظهر الضعيف." (عبيد، 2014 : 25)

و يسمى هذا الماضي في اللغة العربية بالماضي الوصفي، نجده كغيره من أنواع الماضي التي تقابل l'imparfait متألف من القرينة الزمنية (كان) و المضارع أو اسم الفاعل.

II -2-2- كيفية ترجمة الفعل الماضي البسيط Le passé simple

يستخدم الماضي البسيط لسرد الحوادث و الإفصاح عن وقائع متتابعة في القصص و الحكايات

و قد استعمله كاتب المدونة التي اخترناها بكثرة نذكر منها:

النموذج الأول

إن الليلة التي سبقت ذهاب والد "فورولو" إلى فرنسا للعمل، لم يذق فيها طعم النوم، كان يتضرع في الظلام بصوت مرتفع، كان فورولو ينام دائماً بجانبه و في هذه العبارة سرد للأحداث التي وقعت في تلك الليلة :

« Il lui suffisait d'étendre son bras pour

toucher son père, car il dormait toujours

à coté de lui. Pourtant, il retint sa respiration

et ne bougea pas. » (Feraoun, 1950 : 138)

الترجمة

" يكفي أن يمد يده كي يلمس والده، ذلك أنه ينام

دائماً بجانبه، و مع ذلك كتم أنفاسه و استكان دون حراك." (عبيد، 2014 : 131)

فإننا نلاحظ أن الأفعال الفرنسية التي وضعنا تحتها خط كانت كلها في زمن معين هو le passé simple، و لو أمعنا النظر في كيفية التعبير عنها في اللغة العربية، لأدركنا أن الماضي هو الذي عبر به عن دلالات هذا الزمن الفرنسي.

النموذج الثاني

غالباً ما تدل مجموعة من الأفعال في الماضي البسيط le passé simple على تسلسل زمني لأحداث تقع في زمن قصير بالتتابع كما لو كانت منفصلة و مستقلة عن بعضها البعض، و هذه الأعمال تبقى منتظمة في الزمن، و نحن ننتقل دونما عناء من هذا الحدث إلى الحدث الآخر، كما في المثال التالي :

« Mon père se leva, s'habilla et sortit. » (Feraoun, 1950 : 123)

الترجمة

" قام والدي و ارتدى ملابسه و خرج " (عبيد، 2014 : 116)

فالأحداث في هذا المثال سريعة ، و هي في نفس الوقت متتابعة في الزمن، le passé simple يعبر عن تعاقب الوقائع فعبر عنه المترجم عبد الرزاق عبيد في اللغة العربية بالماضي دون أية قرينة.

النموذج الثالث

لقد عبر عن الماضي البسيط le passé simple بالماضي المبني للمجهول في بعض الحالات كما في المثال التالي:

« cour fut partagée avec une corde » (Feraoun,1950 :81)

الترجمة

" و قسم الفناء بواسطة حبل " (عبيد، 2014 : 76)

3-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي الأسبق التام Le plus que parfait

يندرج الماضي الأسبق التام ضمن الأزمنة المركبة كما أسلفنا الذكر و هي صيغة لم ترد بكثرة في مدونتنا:

النموذج الأول

استقينا هذا النموذج من الفصل الثاني للرواية المعنون « Le fils aîné » المترجم بـ " الولد البكر " ، في صبيحة اليوم الموالي لمرض والد "فورولو" حيث استيقظت عائلته و لم تجده في فراشه فورد ذلك في العبارة التالية :

« Le lendemain matin se levant le dernier
comme d'habitude, il trouva sa mère et ses
sœurs toutes en pleurs. Le père était parti à l'aube,.. »

(Feraoun, 1950 : 139)

الترجمة

" في صبيحة اليوم الموالي استيقظ متأخرا كعادته
فوجد والدته و أخته ينتحبين. كان الوالد قد غادر المنزل فجرا،."

(عبيد، 2014 : 131-132)

استخدم المترجم في اللغة العربية القرينة الزمنية " كان " متبوعة بـ " قد " و الفعل الماضي للدلالة على أن هذا الفعل قد وقع قبل فعل ماضٍ آخر، فمغادرة الوالد للمنزل سابق لاستيقاظ فورولو و هذا ما ندركه من السياق لذلك نقول أنه قد وفقت الترجمة في اختيار (قد غادر).

النموذج الثاني

« ...et pour ne pas accroître son chagrin,
il avait préféré partir à l'insu de tous,
sans embrasser personne. » (Ibid)

الترجمة

"... و كي لا يضاعف أحزانه، فضل أن يذهب خفية

عن الجميع و دون أن يقبل أي واحد منهم" (ن.م)

نلاحظ هنا أن المترجم لم يكرر القرينة (قد) بل فضل مقابلة الفعل avait préféré بفعل ماضٍ مجرد و هو (فضل).

II -2-4 كيفية ترجمة الفعل الماضي المركب Le passé composé

يتكون الفعل الماضي المركب من الفعل المساعد être أو avoir في صيغة الحاضر زائد اسم المفعول.

النموذج الأول

يواصل الكاتب حديثه عن مرض والد " فورولو " الذي أقعده الفراش حتى صار يهذي و يقول أشياء غير منسجمة فظنت زوجته أنه يصارع الجنون فيقول :

« **Fiuroulou se fait tout petit, il souhaite**

que les djenouns ne s'aperçoivent pas de

sa présence. Ils ont terrassé son père.

Ils sont si fort ! » (Feraoun, 1950 : 133-134)

الترجمة

" تصاغر فورولو و تضاعل و تمنى ألا يشعر

الجنون بوجوده. لقد أقعدوا والده. إنهم أقوياء "

(عبيد، 2014: 126-127)

فنلاحظ في هذا المثال أن العمل وقع و لكن عواقبه و نتائجه لا تزال مستمرة ، لذا فإننا نرى أن

Le passé composé متألف في الوقت نفسه من الحاضر (المتمثل في الفعل المساعد: ils ont أو ils sont) و من الماضي (المتمثل في اسم المفعول: terrassé) مثل : ils ont terrassé ، لقد أقعدوا. فقابله عبيد بالماضي المسبوق ب (لقد).

النموذج الثاني

قوبل الماضي المركب في كثير من الحالات بالماضي المجرد دون أية قرينة كما في النموذج التالي والذي استقيناها من الجزء الأول للرواية و فيه تحدث مولود فرعون عن خالته التي كانت تسرد لهم بعض الحكايات قبل النوم:

« C'est ainsi que j'ai fait connaissance avec

la morale et le rêve »(Feraoun :68)

الترجمة

" بهذه الكيفية أدركت معنى الأخلاق و الأحلام" (عبيد : 65)

نلاحظ هنا أن الفعل الماضي المركب J'ai fait الذي استعمل مع الإسم connaissance قوبل بفعل ماضي بسيط (أدركت) الذي يحمل نفس معنى هذه العبارة.

II -2-5 ترجمة الماضي الأسبق الناقص Le passé antérieur

يتشكل الماضي الأسبق الناقص من الفعل المساعد être أو avoir في صيغة الماضي البسيط زائد اسم المفعول.

يستعمل le passé antérieur في الجمل المتصدرة في أغلب الأحيان بمؤشر من مؤشرات الإرتباط التالية : lorsque , quand (عندما) ، cependant (في هذه الأثناء)، après que (بعد أن) ،

Dès que (بمجرد ما) ، à peine que (ما أن ... حتى) ، فهو يعبر عن عمل سابق للعمل الرئيسي الذي يدل عليه في أغلب الأحيان فعل في الماضي البسيط، لذلك يحتفظ بأغلب خاصيات الماضي البسيط : عمل سريع و غير متكرر.

النموذج

استقينا هذا المثال من الجزء الأول للرواية حين كان البطل فورولو يتأهب للذهاب و لأول مرة إلى المدرسة فيقول الكاتب:

« *Lorsque mon père parla, l'envie de manger*

s'envola en même temps que mon sommeil. »

(Feraoun : 71)

الترجمة

" عندما تكلم والدي طار شهيتي للأكل و معها نعاسي."

(عبيد: 67)

نلاحظ في هذا المثال أن مولود فرعون استخدم مؤشر الإرتباط " *Lorsque* " الذي قوبل في اللغة العربية ب " عندما " ، أما فيما يخص الأفعال فقد فضل الكاتب استخدام الماضي البسيط الذي أراد به التعبير عن أحداث متعاقبة في الماضي عوض الماضي الأسبق الناقص.

كانت هذه بعض النماذج التي وفقنا في استخراجها و تحليلها، و لم ندخر أي جهد في البحث و السعي عسى أن نعثر على نماذج أخرى تخدم مدونتنا لكننا لم نفلح في ذلك خاصة فيما يخص le passé antérieur الذي فضل الكاتب تعويضه ب le passé simple نظرا لاحتفاظهما بنفس الخاصيات.

و بعد أن ارتأينا إلى الاستعمالات المختلفة للفعل الماضي في الرواية فإنه يتعين علينا الآن أن نخلص إلى :

النتائج المستخلصة

- و لنعد الآن إلى L'imparfait يستخدم بوجه عام للتعبير عن الفعل الماضي الذي يتضمن معنى الدوام و الإستمرار أي الذي لم يتم في برهة وجيزة، فصيغة L'imparfait في الفرنسية، يقابلها في أغلب الأحيان في العربية المضارع المسبوق بالقرينة الزمنية "كان".

و قد يسبق L'imparfait بأداة الشرط « si » نحو:

« si j'étais fée, je donnerais à tous la paix et le bonheur. »

(لو كنت جنية لو هبت الناس جميعا سلاما و سعادة.)

فنقول إذن:

L'imparfait = كان + المضارع

- Le passé simple

يستخدم Le passé simple في سرد الحوادث أي أنه الزمن الذي يختاره الكاتب للإفصاح عن وقائع متتابعة في القصص التاريخية و الخيالية أو الحكايات، و يقابل Le passé simple في العربية الماضي كما قلنا أو الماضي المبني للمجهول في بعض الحالات، فنقول إذن، أن:

Le passé simple = الماضي



(دون دخول أية قرينة)

و نلاحظ أن النفي مع الماضي البسيط يجعلنا نستنتج أن:

Le passé simple (forme négative) = لم + المضارع

كما في المثال: « Elle ne voulut pas partir. »

لم ترد الذهاب.

- le plus- que- parfait

تستخدم في اللغة العربية القرينة الزمنية "كان" متبوعة بـ "قد" و الفعل الماضي للدلالة على أن هذا الفعل قد وقع قبل فعل ماضٍ آخر، و يوجد في الفرنسية زمن خاص لهذا الغرض، و هو

Le plus que parfait

فالقاعدة هي ما يلي:

Le plus-que-parfait = كان + قد + الماضي

- Le passé composé

يعبر Le passé composé عن عمل وقع، و لكن عواقبه و نتائجها لا تزال مستمرة.

يتسنى لنا أن نستنتج أن :

Le passé composé = الماضي + (أو لقد) قد

- Le passé antérieur

يستعمل Le passé antérieur في الجمل المتصدرة في أغلب الأحيان بمؤشر من مؤشرات الارتباط التالية: quand, lorsque (عندما) après que (بعد أن) ، dès que (بمجرد ما) ، à peine que (ما أن ... حتى) ، إلخ ... فهو يعبر عن عمل سابق للعمل الرئيسي الذي يدل عليه في أغلب الأحيان فعل في le passé composé

فلاحظ أن Le passé antérieur قد نعبر عنه في اللغة العربية بطريقتين:

- الطريقة الأولى متمثلة في :

ما أن + الماضي = le passé antérieur

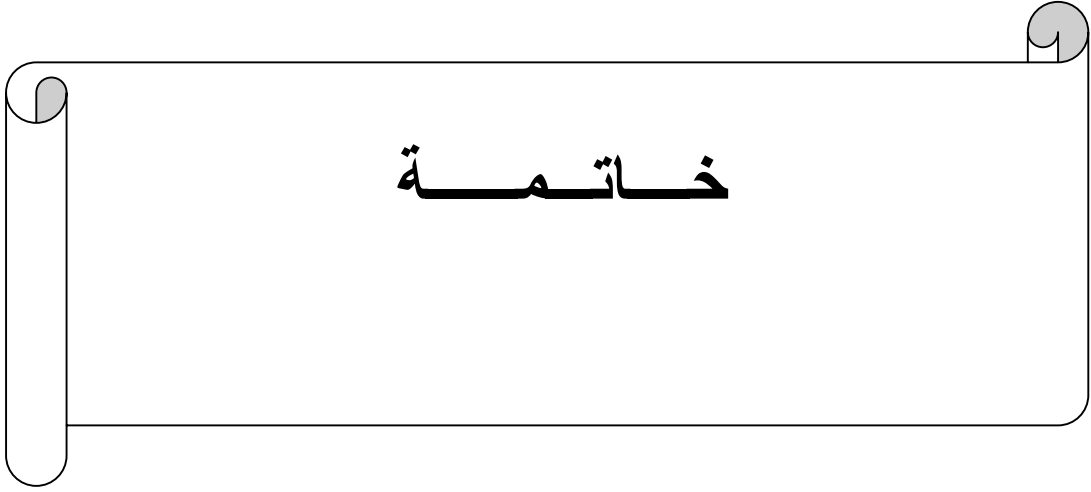
↓
بعد أن

↓
بمجرد ما أن إلخ ...

- الطريقة الثانية متجسدة في :

كان + قد + الماضي = le passé antérieur

إن الهدف من هذه المقارنة هو الوصول إلى قوانين عامة تساعد المترجم على نقل مفهوم الزمن الفرنسي إلى اللغة العربية، و تؤدي بنا إلى استخلاص ملاحظات و تنبيهات من شأنها أن تدفع بالمترجم إلى توخي الدقة في التعبير و الأمانة في نقل النصوص من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. فالكل يعلم أن الفرد يجد في البيئة التي ينشأ و يترعرع فيها نظاما لغويا قائما بذاته. فلا يتسنى له التملص منه فيسير عليه هو و سائر أفراد مجتمعه بمختلف وسائل التعليم و المحاكاة.



ها نحن نختتم بإذن الله بحثنا الذي تناولنا فيه إشكالية ترجمة زمن الفعل الماضي من خلال مدونة أدبية تمثلت في ابن الفقيه لمولود فرعون و ترجمتها إلى اللغة العربية بقلم عبد الرزاق عبيد.

و لقد اتضح لنا من خلال المراحل التي مررنا بها في هذه الدراسة أن الزمن يشكل أحد أهم دعامتين في الفعل إلى جانب الحدث الذي يجري و ينبسط فيه، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلا و الزمن جزؤه و معناه.

فالأزمنة في اللغة العربية و بقية اللغات ثلاثة، و لكنها تتفرع عند اعتبار الجهة إلى عدة أزمنة نحوية، فالماضي جهات و الحال جهات و المستقبل جهات. و الجهة غير الزمن، و من الضروري ألا نخلط بينهما هاهنا ، و هذا الخلط محتمل في حالة التعبير عن الجهة بالظرف لأنها تختلف عن الدلالة الزمنية في الأفعال ، فالدلالة الزمنية في الفعل ملحوظة مع وجود الظرف و عدمه، و الجهة تخصيص لدلالة الفعل و نحوه، إما من جهة الزمن أو الحدث، و في العربية جهات لتقييد معنى الزمن في الفعل تدل عليها مبان هي في جملتها أدوات و أفعال و ظروف تقييد تعبيرات الجهة التي تتفرع الأزمنة على أساسها إلى عدة أزمنة كالقرب و البعد و الاستمرار و التجدد... الخ، و ذلك بواسطة إضافتها إلى الأفعال. و مفهوم الجهة في زمن الفعل دقيق جدا في علم اللغة الحديث، ذلك أن اللسانيات الحالية مهمة بكشفها في مظاهرها الأكثر تنوعا و التي غالبا ما تحمل أبعد من حدودها الحقيقية بتركيبها مع الصيغ الفعلية المتشابهة.

و يعتبر زمن الفعل الماضي أحد هذه الأزمنة ، و قد نال حظه من الدراسات اللغوية ، القديم منها و الحديث، لما له من أهمية في تركيب الجمل في النص الروائي.

لقد حصرنا مدونتنا في عشر نماذج قمنا بتحليلها اعتمادا على القواعد التي توصلنا إليها في الفصل الأول من بحثنا و مما لاحظناه عند تحليلنا لترجمة المدونة، هو اهمال المترجم للقرائن الزمنية المتواجدة بكثرة في اللغة العربية فتتصل بالفعل لتزوده بالذال الزمني و التي كان بإمكانه الإستعانة بها في نقل مختلف صيغ الفعل الماضي الفرنسي عوض الاكتفاء بالماضي المجرد فالفعل الماضي بصيغته المجردة لا يدل في اللغة العربية إلا على الزمن الماضي، و هذا خلافا للغة الفرنسية التي تعبر بالصيغ الفعلية نفسها عن الزمن. و تختلف الفرنسية عن العربية فيما يتعلق بالنظام الفعلي المبني على تقابل الأشكال البسيطة و الأشكال المركبة.

- و من كل ماسبق ذكره عن الفعل الماضي في اللغتين الفرنسية و العربية، نخلص إلى أنهما ليستا بعيدتين إحداهما عن الأخرى، و يمكن تلخيص ما خرجنا به من هذه الدراسة في النقاط التالية:
- أن لكل لغة ميزاتها و أساليبها الخاصة للتعبير عن زمن الفعل الماضي.
 - أن اللغة العربية تعبر بدقة فائقة عن الفروق النسبية للزمن بفضل القرائن الزمنية و سياق الكلام الذي له دور كبير في تحديد الزمن.
 - أن اللغة الفرنسية تعبر عن زمن الفعل الماضي في أغلب الأحيان بصيغ الفعل المختلفة.
 - أن هناك جهات في اللغة الفرنسية تحمل مميزات متشابهة مثل Le passé antérieur و Le passé simple.

فالهدف من الدراسة التي قمنا بها كان الوصول إلى قوانين عامة تساعد المترجم على نقل مفهوم زمن الفعل الماضي الفرنسي إلى اللغة العربية و أدت بنا إلى استخلاص ملاحظات و تنبيهات من شأنها أن تدفع بالمترجم إلى توخي الدقة في التعبير و الأمانة في نقل النصوص الروائية من اللغة الفرنسية إلى العربية. و تبقى مسألة ترجمة الأفعال بحاجة إلى دراسات أخرى نظرا لاختلاف الآراء فيها. و في الأخير فما رجأؤنا إلا أن تكون دراسات أخرى في المستقبل في الموضوع نفسه و على مدونة أخرى.

وبعد، فهذا بحمد الله و فضله علينا جهد المقلين، و نسأل الله جهد المكثرين، فإن نكن أصبنا فمن الله وحده، و إن تكن الأخرى فمن نفسنا ومن الشيطان، و الخير أردنا و الله من وراء القصد.

و الصلاة و السلام على رسول الله.

Résumé du mémoire en français

A travers le temps, la traduction nous a permis d'échanger de nombreuses choses, non seulement, dans le domaine de la médecine, de l'économie ou de l'agriculture, mais aussi de la littérature.

Partant de là, notre mémoire intitulé « problématique de la traduction des temps des verbes (le passé) dans le texte romanesque: le roman de Mouloud Feraoun intitulé le fils du pauvre et sa traduction vers l'arabe faite par Abderrazak Abid , nous avons opté pour faire une analyse de la traduction du temps de passé.

Pour une illustration plus claire, nous avons élaboré un plan qui se compose de deux chapitres.

- Le premier chapitre concerne le côté théorique, ce chapitre comporte deux titres : premièrement nous avons donné les définitions du verbe au passé et ses différents aspects dans la langue française ensuite dans la langue arabe, enfin la traduction du verbe selon la théorie fonctionnelle de André Martinet.
- Le deuxième chapitre porte sur la pratique « Analyse du corpus » et là, nous avons fait l'analyse de la traduction de quelques exemples tirés du roman.
- La somme de toutes ces analyses est présentée sous forme d'une conclusion générale.

ملخص البحث باللغة العربية

تعتبر الترجمة نشاطا إنسانيا يرتكز جوهره على التواصل بين الأمم و الشعوب، فهي عملية لغوية قائمة على نقل معنى نص من لغة إلى أخرى.

و لهذا كان لزاما علينا أن نقوم بأبحاث من شأنها مد يد العون للمترجمين لإيجاد استراتيجيات للتصرف أمام الصعوبات التي تعترضهم أثناء ممارستهم للعملية الترجمية. ونظرا لهذا، ركزنا في هذه المذكرة على دراسة زمن الفعل الماضي في ترجمة رواية Le fils du pauvre لمولود فرعون كمحاولة منا لتحليل و استنتاج قواعد قد تساعد الطلبة و المترجمين في ترجمة زمن الفعل الماضي في النص الروائي من اللغة الفرنسية إلى العربية.

و لهذا الغرض، قسمنا بحثنا إلى فصلين، الأول تمحور حول ماهية الفعل الماضي و أقسامه في اللغة الفرنسية ثم العربية كعنوان أول لهذا الفصل، أما في العنوان الثاني فقد تطرقنا إلى ترجمة زمن الفعل الماضي على ضوء النظرية الوظيفية لأندري مارتينييه.

أما الفصل الثاني المعنون " تحليل المدونة" فقد خصصناه للدراسة التحليلية و النقدية للمدونة اعتمادا على نماذج استقيناها من الرواية.

و أنهينا البحث بخاتمة عامة حملت القواعد و الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

مراجع البحث

1- المدونة

- Feraoun Mouloud , Le fils du pauvre, Edition Talantikit, Béjaia, 2014.
- مولود فرعون، "ابن الفقير"، ترجمة عبد الرزاق عبيد، دار ثلاثيقيت للنشر، 2014.

2- القواميس والمعاجم

2-1 القواميس باللغة العربية

- أنيس إبراهيم، (1973)، المعجم الوسيط، ج 2، قاموس، مجمع اللغة العربية، مطابع المعارف، مصر.
- (1968)، المنجد الأبجدي، ط 23، قاموس، دار المشرق، لبنان.

2-2 القواميس باللغة الفرنسية

- Le petit Larousse, (2004)
- Dauzat (Albert), Nouveaux dictionnaire étymologique et historique (1989)
- Le dictionnaire étymologique

2-3 القواميس الثنائية اللغة:

- قبيلة زاهي طلعت، الشامل: قاموس فرنسي - فرنسي - عربي، دار الراتب الجامعية، بيروت.

3 المراجع باللغة العربية:

- السامرائي (إبراهيم)، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، 1956.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1973.
- بوخلخال (عبد الله)، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- شاهين (محمد)، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1998.
- توامة (عبد الجبار)، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه و جهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

- المتوكل (أحمد) ، اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2010.
- مارتينييه (أندريه)، مبادئ اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو و د. فهد عكاف، المطبعة الجديدة، وزارة التعليم العالي، دمشق، 1984-1985.
- الغزالي (عبد القادر)، اللسانيات و نظرية التواصل رومان ياكبسون نموذجاً، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سوريا، 2003.

4 المراجع باللغة الفرنسية

- Martinet (André), syntaxe générale, Colin, Paris, 1985.
- Martinet (André), éléments de linguistique générale, Colin, Paris, 1980.
- Martinet (André), grammaire fonctionnelle du français, CREDIF-Didier, 1979.
- R.L.Wagner, J.Pinchon, La grammaire du français, 1991.
- Les guides le Robert et Nathan , Nathan, 2001.

5 المواقع الإلكترونية

www.djazairess.com

6 الرسائل و المذكرات

- طالب، كهينة (2007)، ترجمة زمن الفعل الماضي من الإنجليزية إلى العربية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.
- بن دالي، حسين محمد الشريف (1992)، الزمن في العربية و الفرنسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر.
- Sahali ,Samira , Yahiaoui, Karima, (2013), La démonstration et l'étude des espaces exploités dans le fils du pauvre de Mouloud Feraoun, licence, UMMTO.

7 المجلات

- بن صالح (نوال)، استشراف القطيعة في أدب مولود فرعون، نموذج الأرض و الدم، قسم الآداب و اللغة العربية، مجلة المخبر، العدد التاسع، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

مسرد مصطلحات
فرنسي/عربي

مسررد مصطلحات فرنسي-عربي

A

Adverbe ظرف

Articulation..... تقطيع

Aspect..... جهة الفعل

Auxiliaire ... فعل مساعد

C

Contexte..... سياق

Communauté linguistique..... جماعة اللغوية

E

Enoncé ملفوظ

F

Fonction..... وظيفة

Forme vocale صيغة صوتية

I

Imparfait..... ماضي ناقص

L

Linguistique fonctionnelle..... لسانيات وظيفية

M

مسررد مصطلحات فرنسي-عربي

Indices temporelles	قرائن زمنية
Monème.....	وحدة معنوية أو دالة
Morphème.....	وحدة نحوية

P

Paradigmatique.....	استبداللي
Participe passé.....	اسم المفعول
Phonème.....	وحدة صوتية

S

Sémantème.....	وحدة معنى
Syntagmatique	تركيبلي

T

Temps composés.....	أزمنة مركبة
Temps simples.....	أزمنة بسيطة
Racine	جذر أو أصل الفعل

U

Unité de sens.....	وحدة معنى
--------------------	-----------

V

Verbe.....	فعل
------------	-----

مسرد مصطلحات
عربي/فرنسي

مسرّد مصطلحات عربي فرنسي

أ

Paradigmatique.....استبدالي

ت

Syntagmatique.....تركيبّي

Articulation.....تقطيع

ج

Thème.....جذر أو أصل الفعل

Communauté linguistique.....جماعة صوتية

Aspect.....جهة الفعل

ز

Temps composé.....زمن مركب

Temps simple.....زمن بسيط

س

Contexte.....سياق

ص

Forme vocale.....صورة صوتية

ظ

Adverbe.....ظرف

ف

مسرّد مصطلحات عربي فرنسي

Verbe..... فعل

Auxiliaire..... فعل مساعد

ق

Modalité temporelle..... قرينة زمنية

ل

Linguistique fonctionnelle..... لسانيات وظيفية

م

Imparfait..... ماضي ناقص

Enoncé..... ملفوظ

و

Monème..... وحدة معنوية أو دالة

Morphème..... وحدة نحوية

Sémantème / unité de sens..... وحدة معنى

Phonème..... وحدة صوتية

فهرس المحتويات

1	مقدمة
	I /الفعل الماضي و ترجمته
4	1-1 ماهية الفعل الماضي و أقسامه
5	1-1-1 تعريف الفعل الماضي في اللغة الفرنسية
5	1-1-1-1 تعريفه لغة
5	1-1-1-2 تعريفه اصطلاحا
5	2-1-1 أقسام الفعل الماضي في اللغة الفرنسية
6	1-1-2-1 Le passé simple
6	1-1-2-2 Le passé composé
7	1-1-2-3 Le plus que parfait
7	1-1-2-4 Le passé antérieur
8	1-1-2-5 L'imparfait
9	1-3-1 تعريف الفعل الماضي عند العرب
9	1-3-1-1 تعريف الفعل الماضي لغة
10	1-3-1-2 تعريف الفعل الماضي اصطلاحا
10	1-4-1 أقسام الفعل الماضي في العربية
10	1-4-1-1 الماضي البسيط أو المطلق
11	1-4-1-2 الماضي القريب أو المؤكد
11	1-4-1-3 الماضي المتصل بالحاضر
11	1-4-1-4 الماضي البعيد أو المنقطع
12	1-4-1-5 الماضي الاستمراري- التعودي – التجدي
13	1-4-1-6 الماضي الإستقبالي أو الماضي في المستقبل
13	1-4-1-7 الماضي الشرعي
13	1-4-1-8 الماضي المقاربي
15	2-1 ترجمة الفعل الماضي على ضوء النظرية الوظيفية

II / تحليل المدونة

- 22..... 1-II التعريف بالمدونة
- 22..... 1-1-II نبذة عن حياة مولود فرعون
- 23..... 2-1-II تقديم القصة
- 23..... 3-1-II نوعها و أسلوبها
- 25..... 4-1-II رأي بعض النقاد في رواية ابن الفقيه
- 26..... 5-1-II ملخص القصة
- 26..... 6-1-II شخصيات القصة
- 29..... 7-1-II نبذة عن حياة المترجم عبد الرزاق عبيد
- 31..... 2-II دراسة المدونة بين الأصل والترجمة
- 31..... 1-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي الناقص
- 31..... - النموذج الأول
- 32..... - النموذج الثاني
- 33..... 2-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي البسيط
- 33..... - النموذج الأول
- 34..... - النموذج الثاني
- 34..... - النموذج الثالث
- 34..... 3-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي الأسبق التام
- 35..... - النموذج الأول
- 35..... - النموذج الثاني
- 36..... 4-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي المركب
- 36..... - النموذج الأول
- 37..... - النموذج الثاني
- 37..... 5-2-II كيفية ترجمة الفعل الماضي الأسبق الناقص
- 38..... - النموذج
- 38..... القواعد العامة

43.....	ملخص البحث باللغة الفرنسية.....
44.....	ملخص البحث باللغة العربية.....
45.....	قائمة المصادر و المراجع
47.....	مسرد مصطلحات فرنسي- عربي.....
49.....	مسرد مصطلحات: عربي- فرنسي.....